

ISBN:978-81-963291-0-5



Prof. SADDIK GOHAR

Professor Gohar is a distinguished scholar and well-established translator and conference interpreter of world reputation who obtained his MA and PhD degrees in English Literature and Criticism from Indiana University (USA). He also obtained two higher diplomas in translation and Interpreting in addition to two BA degrees in English Language and Literature. He translated 53 books from English and Arabic. Gohar was in charge of the interpreting activities of more than 200 conferences in different fields of knowledge. He has published 45 books on comparative literature and cultural studies in English and Arabic languages. He chaired the Department of English Literature and the Department of languages and translation studies in flagship universities in the Arabian Gulf region. He served as a referee/reviewer for prominent translation awards in the Middle East. He published extensively in first-tier western journals indexed in Scopus portal. He participated in several high-caliber international conferences as keynote speaker. He is also a critic and published poet as well as a member of the UAE Writers Union. He is the winner of several awards of academic distinction.

FIRST EDITION 2023

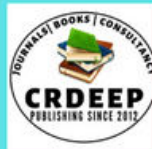
CRDEEP PUBLICATIONS

+91-7895844394

EDITOR@CRDEEPJOURNAL.ORG

315/10, RAJENDRANAGAR, DEHRADUN, INDIA

[HTTP://WWW.CRDEEPJOURNAL.ORG/PUBLISHED-BOOKS/](http://www.crdeepjournal.org/published-books/)



ISBN:978-81-963291-0-5

FIRST EDITION 2023

THE WHISPERS OF THE RIVER AND THE LAKE

POEMS AND SONGS

AUTHORS

Prof. Saddik Gohar

CRDEEP Publications

REFERENCE BOOK

ISBN: 978-81-963291-0-5

The Whispers of the River and the Lake

Poems and Songs

Author:
Prof. (Dr.) Saddik Gohar

CRDEEP Publications

The Whispers of the River and the Lake: Poems and Songs

No part of this book can be republished, reproduced or reprinted without prior permission of author or publisher.

Copyright@ CRDEEP Publication

First Edition

April 23

ISBN: 978-81-963291-0-5

Typesetting and Printing at: CRDEEP Publications, Dehradun

همسات النهر والبحيرة
أشعار وأغاني
أ.د. صديق جوهر

المحتويات

- أولاً : قصائد في حب الإمارات
إلى الإمارات في عيدها الحادي والخمسين
تحية بالعامية المصرية إلى الإمارات العربية في عيدها الحادي
والخمسين
الإمارات في عيدها الخمسين
ثانياً: قصاصات من أدراج الذاكرة
حلوة الشفتين
فراق
فتاة الحي
أطياف الغربية
إلى مغرورة
اعتذار
في عينيك أنتظر
وقال نسوة في المدينة: قصة واقعية
رمال البيد
عشق وجراح
السراب

قبيلات

خواطر: أنتِ العشقُ بأرضِ الكُفر

عُشبية العينين
الحب في مدينة العقارب

خواطر: إلى شقراء

فُكي الضفائر

المدائن الغانية

تدلي

وداع

هاربة من مدائن الأوغاد

توأمان

خواطر: ثلاثون ربيعاً

ميدان التحرير

ثالثاً: قصائد وأغاني بالعامية

(أغنية) ليالي السهرانيين

(أغنية) سواقي الزمن

(أغنية) إلى سمراء

(أغنية) بلاد الندم والخوف

(أغنية) ليه جرحوك يا (سَمْر)

(أغنية) حسدوكِ يا حبيبتي

(أغنية) ظلموكِ

حكاية دمياطية

رابعاً: مصر بين الأمس واليوم

مصر في الستينات

مصر في السبعينات

مصر في الثمانينات

مصر في التسعينات

خامساً: من أرشيف الذكريات: حواء

نبذة مختصرة عن المؤلف

أولاً : قصائد في حب الإمارات

إلى الإمارات في عيدها الحادي والخمسين

تقدمي ...تقدمي

على طريق الخلود الأعظم

تقدمي ...تقدمي

فخر الحضارات والأمم

تقدمي ينير سناك

دروب الشرق المعتم

تقدمي....تقدمي

وارفعي أمجادك فوق هامات الذرى

واعبري موج الخليج الملهم

تقدمي فتاريخك أجمل لوحة

على جبين المرسم

تقدمي...تقدمي

فرايات زايد رفررت

في سماء العهد القادم

تقدمي

تحية بالعامية المصرية
إلى الإمارات العربية في عيدها الحادي والخمسين

أبو ظبي حضارة كونية
أبو ظبي إمارة عالمية
إمارة فاتحة ع المينا
والمينا منافذ بحرية
أبو ظبي سفينة ومارينا
أبو ظبي تراث وحضارة
والمينا سفان دوار
بتلف شواطئ شرقية
بتلف بحور ومدائن
راجعة على موجه شمالية
في دبي مناطق سياحية
أبراج وشواطئ وشوارع
أجراس وكنائس ومعابد
مآذن ومنابر ومساجد

في دبي سواحل بحرية
والديرة حارات شعبية
عجمان تاريخ ومناره
وأبوظبي لآليء ومحارة
والشارقة ثقافة ومهارة
دبي تجارة وشطارة
في العين جامعة جبارة
رأس الخيمة بناء وعمارة
في الفجيرة ينابيع دوارة
أم القوين شباك وسناره
أبوظبي مراسي وفناره
أبوظبي عروسة ومدينة
إمارة ترقص ع المينا
والمينا مراكب وسفينة
وقوارب تجري في المياه
وشباب ضباط ف البحرية
وبنات رايعه وبنات جايعه
شيخه وعفرا وسميه
عطور وكفوف متحنيه

أبو ظبي عروسة ومدينة
أبو ظبي إمارة عالمية
أبو ظبي حضارة كونييه

الإمارات في عيدها الخمسين

خمسون عاماً من المجدِ
وشعبك الأبيُّ في رغدِ
خمسون عاماً من المجدِ
والإماراتُ أجملُ مقصدِ
للغرب والغرباءِ وكلِّ موحدِ
بالله وبالأنبياءِ السُّجدِ
نزحوا إليك... أسطورة الشرق
أرضَ المساجدِ والمعابدِ
أتوا إليك من بلاد القبيظِ
ومرافيء الصقيع الباردِ
خمسون عاماً من المجدِ
من العطاء والنقاء والجودِ
خمسون عاماً من المجدِ
وخيراتك دفاقة المددِ

خمسون عاماً من المجد
وظموحاتك بلا سقف ولا عدد
تليدة التاريخ و(اللوفر) برهان
بلاد التسامح والسودد
هلمي يا مهد الحضارات الأوحده
في ربوع عجمان إمارة الكرم
في الشارقة أم التاريخ الأمجد
في الفجيرة ورأس الخيمة موطني
وأم القيوين ذات الشاطيء المغرد
عند الخور لقاؤنا ودبي أروع قصة
سيمفونية العشق الخالد
فكي ضفائرك فالعين أجمل لوحة
على جدار الشرق الأرخد
أميرة الصحراء يا مدينتي
يا جميلة الجميلات والبيت المتوحد
في الإمارات قلاع معتقة
وحضارات سرمدية العهد
ضرائح وحصون مشيدة
في أبوظبي موطن الأسد

خمسون عاماً من المجد
وما زالت رايات زايد
ترفف فوق هامات النخيل
خمسون عاماً من المجد
تعبرين من المستحيل
إلى سنام المستحيل
خمسون عاماً من المجد
تغرد البلابل صادحةً
على شاطئك الجميل
و (الظفرة) واحات راقصة
أغنيات على شفاه الأصيل
خمسون عاماً من المجد
والترحال في دروب السؤدد
خمسون عاماً من المجد
فسيري للأمام وغردي
مع موج الخليج العائد
من موسم الصيد المتجدد
خمسون عاماً من المجد
من العشق..... فانطلقني

انطلقى واعزفى لحناً
على وتر القصيد الشارد
انطلقى وانزلى غيثاً
غيماتٍ وأمطاراً
انطلقى وازرعى الشرق
بساتيناً وأشجاراً
انطلقى فوق أكتاف السحاب
أسفاراً وأقماراً
أرسلني إلى المريخ أغنيةً
تمخر السماء شهباً وأستاراً
حفيثُ في الليل يحرسك
يخاف عليك من الحُساد فجارا
ينقش الإنجازات فوق صخرته
يدون الأمجاد كتماناً وأسراراً
سيرى ولا تخافين من حسدٍ
فالحاقدون مجوساً وكفاراً
وانقشي على كئيبان واديك
تاريخ المجد أشعاراً
وغردي مع موج الخليج

مواويلاً وأوتارا
خمسون عاماً من المجد
وجيشك المغوار جبارا
خمسون عاماً من المجد
وما زال عشقك ساكناً
في منابع الروح
في قشعريرة البوح
في همسة الغسق
في ابتسامة الشفق
في رقصة البرق
في انزياح الظلمات
في دندنة الكلمات
على أوتار التراث الممدد
خمسون عاماً من المجد
وما زال حبك عاصفاً
خافق النبضات عابر الدمعات
سارياً في وهج الضلوع
في رعشة الأمجاد
المسافرة إلى تخوم المشهد

خمسون عاماً من المجد
ولم يزل حبك مشتعل الجمار
وقوارب عشقك تلف الموانىء
تلمم أسرار النوارس
توشوش أسراب المحار
تجعل الظلمات صباحاً
تضمد التاريخ جرحاً
تقذف الأمجاد رمحاً
يُمزق أستار النهار
خمسون عاماً من المجد
وسفائن الأشواق في عينيك
تشق عباب البحار
خمسون عاماً من المجد
وما زال حبك هادراً
يُزلزل صمت النجوم
يستولد الأشواق
من ظلمة الآفاق
بين همسات الربوع
يجوب مرافيء الشرق

يعزفُ أنشودة العشق
خمسون عاماً من المجد
ولم يزل حبك نابضاً
يستتبُّ البسماتِ
في رحِمِ الجوى
يستسخ الأحلام
من تراتيلِ الخشوعِ
خمسون عاماً من المجد
ولم تزل مراكبُ عشقكِ
ماخرةً... مشرعةً القلوغِ
وما زال حبك خفاقاً بين الضلوغِ
فلا تخافين كيد الحاقدين
ولا تحزني من عدد الشموعِ
فأنتِ أميرةٌ في الخمسينِ
لكن المجدَ يا حبيبتي
لا يعرف لغة الرجوعِ

ثانياً

قصائد من أدراج الذاكرة

كتبت بعض هذه القصائد في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية الأولى.

حلوة الشفتين

حلوة الشفتين .. ملهمتي

متى تفهمين .. أغنيتي ؟

متى تعرفين .. أنكِ

رعشة الحرف .. في لغتي ؟

فأنتِ شمس أيامي

وأنتِ لهيب أمسياتي

أنا المصلوب في عشقي

نزفتُ دماءَ أوردتي

هجرتُ الحبَّ في شعري

حرقْتُ حروفَ قافيتي

ما عاد الشعرُ يُسعفني

بأبياتي .. وعربدي

حلوة الشفتين .. ملهمتي

متى تفهمين .. أغنيتي؟
شربتُ الحزنَ في زمنٍ
نصبوا عليه مشنقتي
وجئتُ إليكِ تسحبني
خيولُ مدائنِ الموتِ
تدوسُ بقايا أحلامي
تسنُ سيوفَ مذبحتي
عناكبُ الجهلِ قد نسجتُ
شراكَ الغدرِ في صمتِ
نجومِ الليلِ قد رحلتُ
بلا همسٍ بلا صوتِ
حلوةُ الشفتينِ .. ملهمتي
متى تفهمين .. أسئلتني؟
كيف اللقاءُ؟ .. يا حلماً
في زمنِ الحقدِ والموتِ
حبيبُ العمرِ قد صار
بلا عشٍ وأجنحةِ
ألم بقايا أشواقي
في دمدماتٍ ملحمتي

وأبحث عن ضفائركِ
وطعمُ الخوفِ في شفتي
لا تفتحينَ عَلبَ العطورِ
لا تتدللينَ في دعةِ
لا تلبسينَ الأحمرَ القاني
فأنا اليوم .. في صمتِ
إليكِ كتبتُ أشعاري
تُميظ لثامَ أفتعتي
نسافرُ في سفائننا
أشدُّ قلوبَ أشرعتي
مكتوبٌ أن أرحلَ عنكِ
بلا دمعٍ وأمتعةِ
فأنا وأنتِ توأمان
في مدائنِ الكبتِ
حلوةُ الشفتينِ .. ملهمتي
متى تغمينَ .. أغنيتي ؟
متى تعرفينَ .. أنكِ
رقصةُ الحرفِ .. في لغتي؟

فراق

وأغزو شاطيء العشق
على سفنٍ من الشوقِ
وأنطلقُ .. وتنطلقِي
كطفلٍ في الربي يشدو
كطائرِ الحبِ في الأيكِ
كومضٍ في دجى الليلِ
ينيرُ سناهُ في الأفقِ
أدنو منك .. تتكني
على صدري .. على كتفي
على ساعدِ الشفقِ
وأنطلقُ .. وتنطلقِي
يلوحُ عطركِ الساري
كروضٍ فاضٍ بالمسكِ
وأنطلقُ .. و تنطلقِي
كسهمٍ غاص في بدني
كطيفٍ في قشعريرةِ الأفقِ
كطيرٍ حرقوا منازلهُ

كومضٍ في رقصة البرق
أوشوش كحل عينيك
فتقتلني وتأتلني
لها الشعراءُ ساجدةٌ
من الأشواقِ والعشقِ
أعانقُ شعركِ الداني
على وجهي .. على شفتي
في ترتيلة الغسقِ
عودي ولملمي شعراً
يسقي نهدك الشبقي
أجوبُ جدائلِ السحرِ
أطوف خمائلَ العبقِ
ما بين القيظِ والودقِ
أفكُ رموزَ شفتيك
بلا خوفٍ..... بلا قلقِ
وأكتبُ قصةَ الحبِ
في شعري وفي ورقي
وأكتبها على مرمرِ الخدِ
فأحترقُ.. وتحترقي

وأكتبُ عنكِ بالهمسِ
على مراكبِ الشمسِ
إذ تأتي من الشرقِ
وإذ بالريحِ تحصدنا
تفضُ بكارَةَ الشوقِ
وأفترقُ.....وتفترقي

فتاة الحي

فتاةُ الحي ما أنتِ
سوى نبضاتِ أوردتي
وموجِ عيونك الأزرق
يُرفرفُ خلفِ أشرعتي
فأكتبُ فيه أشعاري
وتُبحرُ فيه باخرتي
وكحلُ جفونك الأسمر
يُلملمُ دمعَ قافيتي
يُهددُ نبضَ آهاتي
فتسقطُ كلُّ أقنعتي
نُسافرُ في مرافنا
تحوطُ سناكِ أجنحتي
فكيفَ يُقالُ راحلةً
وفي شفقتكِ أغنيتي
وكيفَ أقولُ سيدتي
وقد أغرقتِ مركبتي
سأحكي قصتي معكِ
وأكتبُ فيكِ ملحمتي
فلا تقري خطاباتي
ولا أشلاءَ ذاكرتي
ولا تأتينَ في الليلِ
تدُقني زُجاجَ نافذتي
وقُصي لي صفائركِ

لأصنعَ منها مشنقتي
أقيمِي عرسكِ الآتي
على أنقاضِ أمسيّتي
وخطي بعضَ أبياتي
على جدرانِ مقبرتي
إذا ما متُّ يا عمري
فشعرُ الحبِّ لم يمّتِ

أطياف الغربة

يا رمشها في غربتي

طيفاً يُهدد لوعتي

وعيونها عند الغروب

جميلةً في رقةٍ

وجبينها يوم الرحيلِ

قمرٌ يوانس وحدتي

همساتها في هاتفي

لحن الهوى في مهجتي

والكحل في أجفانها

حلمٌ يُراود عُرفتي

وعطرها يوم اللقاءِ

يسري بليل الغربةِ

إن طال بي ليلُ الشتا

فالحلمُ فيها قصتي

وإذا أتى ضوءُ النهارِ

أحسُّ فيه بشِقوتي

فلأنت أزهارُ المُنَى
أنت الربيعُ بأيكِتي
فيه الورودُ تفتحت
بل أنتِ أجملُ وردةٍ
يزهو بها الغصنُ الرطيبُ
على الغصونِ الغضةِ
لا تقطفي زهرَ الرُّبَى
واروي بعشقتكِ وردتي
لا تهجري روضَ الهوى
فلأنتِ فيه جنّتي
لا تتركيني للضنى
يُزلزل نبضَ قصيدتي
بل أقبلي يا قطّتي
من ذا يُلملم دمعتي
أنت الربيعُ إذا أتى
يأتي بكلّ البهجةِ

إلى مغرورة

وجئت كأنك طيف المساء
بشوقٍ وعشقٍ وعطرٍ عليلٍ
عيونُ المهابةِ ... وجيدِ الظباءِ
ولحظٍ جريٍّ .. ورمشٍ كحيلٍ
وثغرٍ ينير ليالي الحيارى
وشعرٍ تهادى كموج الغدير
حبيبتي أنتِ ككل النساءِ
فلستِ ملاكاً ولستِ بشيرٍ
حبيبتي أنتِ ككل النساءِ
جمالٌ وحبٌ ووهمٌ كبيرٌ
أتيتِ إليَّ لأجلِ خداعي
بسحرِ الخدودِ .. كموج العبيرِ
ونهدِ توارى في عُشه
يكادُ يُفتقُ ذاكِ الحريرِ
ورمشِ تراقص في فتنةٍ

يكاد يفك قيود الأسير
ونبض فؤادك في كل ليل
ورعش الجفون .. حيال الأصيل
وسحر عيونك يوم اللقاء
ورقص شفاهاك وقت الرحيل
حبيبتي أنت ككل النساء
فلست ملاكاً ولست بشير
رأيت الحبيب ككنز كبير
دراهم شتى ومال وفير
حبيبتي إني خاوي الجيوب
ولكن قلبي كبير .. كبير
حبيبتي لست ككباش الفداء
لأطرح فوق زمانٍ مريز
أسمرأ أنت ككل النساء
جمالٌ وحبٌ ووهمٌ كبير

اعتذار

وَجِئْتِ كَأَنَّكَ الْقَمْرُ
يُدَاعِبُ لَيْلَ حَرْمَانِي
نَسِيمٌ فِي الْمَسَا يَسْرِي
يُكْفِكِفُ دَمْعَ أَحْزَانِي
هُوَ أَكْ فِي الدُّنْيَا لَغْزُ
يَمُوجُ بِكُلِّ وَجْدَانِي
عَيُونِكَ فِي الْكَرَى بَحْرُ
يُنَاغِي مَوْجَ شُطَّانِي
قَصِيدِي فِي الْهُوَى نَعْمُ
أَهْدُهُ فِيهِ بُرْكَانِي
وَشَعْرِي فِي الْجَوَى جُرْحُ
يُسَافِرُ خَلْفَ أَوْطَانِي
فَيَشْدُو فِي الدُّجَى لِحْنًا
يُنَاجِي طَيْفِكَ الْفَانِي
فَأَيْكَ الْعَشْقَ مَعْدَرَةً
إِلَيْكَ أَزْفُ الْهَانِي
عَشْقَتُكَ وَالْهُوَى قَدْرُ

يُرفرفُ نحوُ عنواني
كتبتك في الرُبي شعراً
على أزهار بُستاني
تعالِي قُربَ واحتنا
ألمم فيك أشجاني
وطُوفي حول أيكتنا
وذوبي بين أحضاني
فإن أمسيتِ راحلةً
فهذا خيطُ أكفاني
خُذيه وانسجِي كفنًا
يفوحُ بعطرك الحاني
وقُصي شَعْرَكَ الداني
ليُنثرَ فوق جُثماني

في عينيك أنتظرُ

أما تدرينَ يا قمرُ

بأن لقاءنا قدرُ

وأن عيونكِ نغمُ

له الأشعارُ تنهمرُ

وأن خدودكِ روضُ

به يتعانقُ الزهرُ

وأن جمالكِ لحنُ

له الأوتارُ تعتذرُ

وأن سنابلي ذبلتُ

وأنت الماءُ والمطرُ

أما تدرينَ يا قمرُ

بأن لقاءنا قدرُ

قوافي الشعرِ تسألني

عن العشاقِ إن غدروا

عن الآهاتِ هادئةً

وموجُ الحبِ يحتضرُ

فقلتُ والأسى دمعي

وقلبُ الشعرِ ينفطرُ

طيوفاً الشوقِ تخذلني
وضاع بشعريّ البحرُ
وجفّ بدربيّ العشقُ
ومات الغصنُ والشجرُ
هجرتُ الشعرَ في زمنٍ
به الأشواقُ تنتحرُ
به الآلامُ عاصفةً
وحُلْمي فيه مُنكسرُ
فجئتِ بالهوى عندي
عيونٌ همسُها سحرُ
وجفنٌ كحلّه خجلُ
تُهاجرُ نحوه الفكرُ
ورمشٌ بالمُنَى يشدو
تراقصُ خلفه حورُ
وشعرٌ ليّله سحرُ
تداعتُ عنده النُذُرُ
ويجري في اللَّما نهرُ
له الأحلامُ تزدهرُ
مراشفُ حَمَرها مسكُ

تسابقَ عندها البشرُ
بها الأزهارُ عابقةً
ونبعُ العطرِ ينفجرُ
أما تدرينَ يا قمرُ
بأن لقاءنا قدرُ
تعالِي ههنا عشقي
بكِ الأحرانُ تنحسرُ
هَلَمِي أنتِ أُغْنيتِي
وأنتِ اللحنُ والوترُ
رياحُ الليلِ تقذفُنِي
وأنتِ النجمُ والقمرُ
ألفُ الكونِ حيراناً
غريباً هدَّه السهرُ
فَعشقي فيكِ أمسيةٌ
وشعري في الهوى سفرُ
أسافرُ في صفائكِ
أنا والليلُ والبدرُ
وأعبرُ بحرَ عينيكِ
وإن ناموا وإن سَهرُوا

إن تاه الموجُ في بحري
فأنتِ المدُّ و الجزرُ
إذا الأشعارُ لم تأتِ
ففي عينيكِ أنتظرُ
أما تدرينَ يا قمرُ
بأن لقاءنا قدرُ

وقال نسوة في المدينة: قصة واقعية

وجاء الغروبُ فقالت وداعاً
بصوتٍ خفيضٍ وقلبٍ كسيرٍ
عروسٌ تداعت عليها الليالي
ودار الزمانُ وطال المسيرُ
فراحت تنوحُ بوادي العذارى
فتبكي مدامعَ قلبي الصغيرِ
وقال المساءُ كفانا بكاءً
كفانا بكاءً بدمعٍ غزيرِ
وقلت لها لا تقولي وداعاً
فحلمي وليدٌ وعمري قصيرُ
فقالت لأنني سئمتُ الليالي
وقهر الزمانِ وغدر الدهورِ
زمانٌ يبيعون فيه الفتاةَ
بحفنةٍ مالٍ وشالٍ حريزِ
وعُقْدٌ يكبلُ تلك الرقابِ
ومالٌ يدغدغُ ذاك الضميرِ
وقيدُ الأساورِ يُدمي الأيدي
وثوبٌ وعطرٌ وقصرٌ صغيرُ

وفي الليل جاؤوا يدقون بابي
لصوصُ العذارى بجمعٍ غفيرِ
ذئابُ الليالي أحاطت بِدَاري
لتسرق حُلمي وعُمري النضيرِ
وبالأمس قالوا عشقتنا العروسَ
أليست ملاكاً بعمر الزهور!
وظنوا بأنني قبلت المزادَ
ودمعي سيولٌ كيومٍ مطيرِ
عشقتك طفلاً بريئاً حبيباً
وكنتَ حياتي وعُمري النضيرِ
وجئتُ إليك أقول وداعاً
وداعاً حبيبي وعشقي الأخيرِ
إليك صفائر شعري الحريزِ
فخذها لأنني نويتُ المسيرِ
وتمضي الليالي طيوفاً وذكرى
لكل حياتي وحلمي الكبيرِ
سيبقى غرامك في كل نبضِ
ستبقى على عرش قلبي أميرِ
فإن شئت عمري فعُمري فداك

وإن شئت قلبي فقلبي أسيرُ
 شراني اللصوصُ بمالٍ قليل
 وداعاً حبيبي وعشقي الأخير
 وجاؤوا إليّ بتابوت عُرسي
 وثوب الحدادِ وكفن الحريزُ
 ستمضي جنازُ عُرسي سراعاً
 ودمعي حريقٌ وقلبي كسيرُ
 وترقصُ حولي النساءُ الأفاعي
 وصوتُ الغواني كنوحٍ مرير
 ترفرفُ خلفي عصورُ الجواري
 وتروي دموعي شفاه الغديرُ
 وداعاً حبيبي وعشقي الأخير
 وُلدنا ضحايا زمانٍ مريرُ
 زمانٌ يبيعون فيه الفتاةَ
 بحفنةٍ مالٍ وشالٍ حريزُ
 وعُقْدٌ يكبلُ تلك الرقابِ
 ومالٌ يدغدغُ ذاك الضميرُ
 وثوبٌ وعطرٌ وقصرٌ صغيرُ
 وداعاً حبيبي وعشقي الأخير

رمال البيد

قد عاد لي الأمل الوردي مؤتلقاً
 فأورقت في رمال البيد واحاتي
 وقد مضى ليلُ أجزاني وقد مسحتُ
 كفُ الصبحِ عذاباتي ودمعاتي
 وطائر الشوق بالأشواق يصهرني
 يكوي الضلوع فتعلو منه آهاتي
 آهاتُ شوقي تحييني وتقتلني
 فهل بنار الجوى تُشفي جراحاتي؟
 مازلتُ أذكرها عند الغروب وقد
 غنيتُ للشفق الوردي أبياتي
 غنيتُ للحب فياضاً وما برحت
 أمواجُ طوفانه تطوي شراعاتي
 إذا دعانا الهوى يوماً ليجمعنا
 سنلتقي في الهوى أحلى اللقاءاتِ
 وأسود الكحل في عينيك أعشقه
 ويرسمُ الشعرُ في خديك لوحاتي
 في مُقلتيك أرى الأشواقَ ساهرةً

تُداعبني أحلى الندعاتِ
نداؤها العشق والأشواقُ غامرةٌ
والحبُّ يعصف بي في بحرها العاتي
أنت الربيعُ وأنت الزهرُ مبتسماً
بل أنت حبي وإلهامي وآياتي
خفيفةُ الظل بل عيناكِ ساحرةٌ
وسحرُ عينيكِ في روعي وفي ذاتي
إذا نسيت حياتي كلها أسفاً
فكيف أنساكِ يا أغلى الحبيباتِ
وإن نسيت زلالَ الماءِ أشربه
فتغريكِ الكأسُ يُطفي نارَ زفراتي
بل سوف تبقى أحاديثُ الهوى أبداً
فكيف أنساكِ في الماضي وفي الآتي؟

عشق وجراح

لجراحها دينٌ
ولي في عشقها ديني
نحن حبيبان
في (القدس)...وجنين
نحن عاشقان
من شوقٍ وتطمينِ
أبحث عنها في وطني
في دموع تشرينِ
في مٌخيمٍ قصفوا مدارسه
في زمنٍ يجلدني ويُدمني
يُمزقُ تاريخي يحرقني
على نار الكوانينِ
لوطنها دينٌ
ولي في حبها ديني
نحن توأمان
من وجعِ فلسطيني
نحن ارتداد الشمسِ في مرافئها
نحن شهيدانِ

في القدس وحطين
نحن احتراق القوائد
يوم مولدها
نحن افتراق العشاق
في قيظ الزنازين
أنا (المسيح) منقوشاً
على صليبك الطيني
أنا (الحسين) مصلوباً
على مذبح القرابين
أنا (الخليل) ألقوه
في لهيب البراكين
أنا (الحلاج) مشنوقاً
على مقصلة الملائع
أنا ابن رُشدٍ حرقوا دفاتره
في مخيم الأبطال
في حارات (جنين)
أنا قُطزٌ... أنا صلاح الدين
يا رفيقة الدربِ إني
سكبتك في سراييني

**فَحْذِينِي بِرَفَقِ الْقِينِي
مَايِين شَرَاكَ وَسَفِينِي**

السراب

كتابُ العشقِ يا لك من كتابِ
 فهل دونت للعشاقِ ما بي
 وهل دارت ليالي العشقِ دوماً
 ترقبها الرفاق....بلا حسابِ
 وهل ناجيت بالأشعارِ قوماً
 أذابوا العمر في شهد الرضابِ
 لقد عشقوا الجمال وقدسوه
 فضاغوا في صحاريه اليبابِ
 وعاشوا في خيالاتِ ووهمِ
 وضلوا في متاهات العذابِ
 يناجي قيسُ في الأوهام ليلى
 وقد غاب الشريدُ عن الصوابِ
 وقال كثير يا عزُّ رُدي
 فلم تُسمعه شيئاً من جوابِ
 ويمضي الدهرُ بالعشاق طيفاً
 يورقهم على درب الرِغابِ
 وأمضي في ركاب القوم وحدي
 أُضَيِّعُ العمرَ في عشق الكعابِ
 وأمسي في كتاب العشق سطرأً
 من الأشواق في قلب مذابِ
 لقد أنفقتُ عمري في هواها
 وكلُّ وعودها مثل السرابِ

قبلاّت

من بين لهيب القبلاّت
يتدفق نيلك بفراتي
يا عشقا يسرى بكياني
يمسح أحزاني .. دمعاتي
كم سرنا والليل ستار
أسكبُ في صدركِ أناتي
تحملنا العربة مسرعة
يُنهكني قهر الرغباتِ
والم ضفائركِ الحيرى
يُمتعني سحرُ النظراتِ
أعبر شفّتكِ .. تهددني
تداوي نرف جراحاتي
وأطوافِ روابي نهديكِ
أتناسى حزني .. آهاتي
عرافُ نهْدكِ .. يقرؤني
يدغدغ قافيتي... أبياتي
يطويني العشقُ بعينيكِ
فأنتِ بعضٌ من ذاتي

فكيف الهجر .. ساحرتي
حتى في رُفاتك ورفاتي
فأنت القدرُ .. يباركني
والحبُّ الأولُ والآتي
إن كان الشوق سيجمعنا
سأعبر ليل المأساةِ
وعشقتك لحن أنشده
في كل مساءٍ وغداةِ

خواطر: أنتِ العشقُ بأرض الكُفر

تساءلتُ الرّيحُ عنكِ
في دمدماتِ المطرِ
فسألتُ عرافةَ بابلِ
وفتحتُ مناديلَ العجزِ
وسألتُ قارئاتِ الكفوفِ
وسألتُ عرائسَ البَحَرِ
وسألتُ كَثبانَ الصّحاري
وسألتُ حورياتِ النّهَرِ
أنتِ اللّيلُ... وأنتِ الفَجْرُ
أنتِ الشّوكُ... أنتِ العطرُ
وأنتِ خطايا ليالي الفُجْرِ
أنتِ العشقُ .. القدرُ.. الثائر
أنتِ الشوقُ الأرضُ البكرُ
شَعركِ فيضُ اللّيلِ الجارفِ
يُطلقُ شِعري رِغمَ القهْرِ
رِغمَ رحيلِ زمانِ الشِعْرِ
عيونكِ موجُ النهرِ الجاري

قصة حب .. قصة هجر
حُبك عصف .. قصف هادر
طعنة عشق .. خنجر سحر
يقذفني حُبك نحو النهر
نهر شفاهك خمرة الوادي
أرشف حباً .. أرشف فكر
يحملني عشقك عبر البحر
بحر عيونك أجمل سر
سر القدر .. الرعد الماطر
قد حبيبتي ماس حُر
أعشق فيك بقاء الود
رغم الكره .. رغم الحقد
رغم قيود زمان العهر
أكتب عنك قصة عشق
تحت الماء .. فوق السطر
أكتب نثراً .. أكتب شعراً
رغم فحيح القدر الغادر
رغم الزيف بهذا الدهر
رغم نزيف الجرح العابر

بين القلب وبين الصدر
بكل العشق .. بكل العنف
أحبك حباً فوق الوصف
بين النار وتحت القصف
رغم شرائع أهل الكهف
أحبك حباً فوق الحد
وأعشق فيك حفظ العهد
تحت النار وبين الجمر
رغم ضلال زمان الغدر
أكتب عنك طوال حياتي
فأنت الحبُّ الصبحُ الآتي
وأنت دُعائي في أناتي
وأنت النجمُ بليل الهجر
يُضيء سناؤك درب سُكاتي
عند المد وعند الجزر
يكتب قصصاً للأزمان
يرسم حلماً فوق الزهر
تحت الماء وفوق النهز
أنت الشوق العشق العاصف

وأنت نداء زمان الطُّهرِ
أنت الأمل .. الخجل الجارف
وأنت إله الحب عبير
بحار الحقد بأرض الكفر

عُشْبِيَّةُ الْعَيْنِينَ

عُشْبِيَّةُ الْعَيْنِينَ لَوْ تَعْلَمِي
 أَنِّي زَرَعْتُكَ فِي دَمِي
 وَأَنَّ الْجَدَاوِلَ فِي نَاطِرِيكَ
 تَفَكُّ رَمُوزَ الْمُبْهَمِ
 عُشْبِيَّةُ الْعَيْنِينَ يَا جَنَّتِي
 يَا لَوْعَتِي ... يَا بَلْسَمِي
 يَا قِصَّةَ الْعِشْقِ الَّتِي نَقَشْتَهَا
 فَوْقَ الْكَوَاكِبِ وَالْأَنْجَمِ
 أَنَا الَّذِي طَارَدَهُ الْجَوَى
 وَبَيْنَ الضَّفَائِرِ ... أَحْتَمِي
 لَا تَغْضِي عَيْونَكَ ... مَحْبُوبَتِي
 بَلْ أَقْبَلِي تَكَلَّمِي
 فَهَذَا الَّذِي أَكْتَبُهُ لَكَ
 مِنْ وَحْيِ عَيْنِيكَ ... فَتَبْسَمِي
 عُشْبِيَّةُ الْعَيْنِينَ .. لَوْ تَعْلَمِي
 أَنِّي زَرَعْتُكَ فِي دَمِي
 وَرَسْمْتُكَ فَوْقَ حَبَاتِ النَّدَى
 فَوْقَ الرُّوَابِي ... وَالْبُرْعَمِ
 عُشْبِيَّةُ الْعَيْنِينَ ... يَا غَنَوَتِي
 يَا زَهْرَةَ أَبْدِيَةِ الْمَوْسِمِ
 يَا هَمْسَةَ الشُّوقِ الدَّفِينِ
 يَا شُعْلَةَ الْحُبِّ الْمَضْرَمِ
 عُشْبِيَّةُ الْعَيْنِينَ ... يَا زُورِقِي
 يَا رِحْلَةَ وَرْدِيَّةٍ لِلْمُهْهَمِ

يا نسمةً الأيـك التي رشفتها
يا وردةً خمريّة المـبسم
عشبية العينين ... يا نجمتي
يا كوكبَ العـشقِ المـلهم
إن ضاعت لوحاتُ الهوى
ففي عينيك الجميلة... مـرسمي

الحب في مدينة العقارب

حلوة العينين لو تعرفي
أني سكبتك في أحرفي
وتلك القوائد أشدو بها
لعينيك البريئة... فاعزفي
أنشودة الشوق... لا تتخوفي
من همستي... من بسمتي
من نظرة العاشق المتصوف
حلوة العينين لا تأسفي
لقصة ادعوها عن حبنا
عن عشقتنا... عن موقفي
لفتنة أشعلوها في قسوة
لشعرة خبؤها في معطفي
حلوة العينين لا تأسفي
لمي دموعك تنشفي
فمدينتي تمتهن الهوى
تنتهك قصيدي... أحرفي
تعبث بدفاتر غربتي

وحنين فوادي المُدنف
سكانها عقاربٌ تراوجت
بأفاعي الفساد المترفِ
فيها أكاذيبٌ وظلمٌ
وريح الحقد الأجوفِ
يقتات الناس أوهاماً
وسياط الخوف المرجفِ
حلوة العينين لو تعرفي
أن هواك لا ينطفي
بين القصائد والأحرفِ
نزفت الملاحم شوقاً إليك
تبوح بحب لم يوصفِ
هتفت بعشقتك في كل سطرٍ
فكيف بربك لا تهتفي
حلوة العينين هيا معي
لجزيرة مسحورة لم تُعرفِ
لمرافيء الشوق التي أهملتها
لمدائن الحب المترفِ
حلوة العينين لا تسألني

عن دمعتي عن لوعتي
عن قصتي ... عن أحرفي
عن ساحة العشق التي هجرتها
عن همسة سمعتها في هاتفي
بل سلي قلبك الوفي
عن شوقه .. عن حبه المتلهف
عن نزفه عبر السنين
عن الشوق الذي لا ينطفي
حلوة العينين تلطفي
بقلب جريحٍ مُدَنَفٍ
وعدتك عشقاً شهى الرضاب
وصنتُ العهود فلا تخلفي
ألم الرضاب نغماً ولحناً
وقصائداً للقوام الأهيف
فتدلي يا قطتي وتبرجي
وتزيني بأجمل زُخرفِ
حلوة العينين ترأفي
ظلي بقربي تلهفي
لعش صغير نلهو به

لشواطئ الحب الوفي
لتراتيل العشق التي أسكنتها
بين الدفاتر والأرففِ
حلوۃ العينين لا تعبري
فوق القلوبتوقفي
وأقبلي يا نسمتي
كدفء القصيد المرهفِ
أسمعيني همس العيون
ففي عينيك تُولد أحرفي

خواطر: إلى شقراء

أحبك يا شقراء
ياروضة الكبرياء
أحبك رعشة الشوق
على أهداب المساء
أحبك نسمة تهفو
عندما يدنو اللقاء
أحبك مرفأ الدفاء
في مواسم الأنواء
أحبك بحراً غاضب الموج
وعاصفةً هوجاءً
وأعشق فيك البراءة
والهمسة الخرساء
وثغرك المرمرى
والقبلة العذراء
أسافر في ضفائرك
في ليلة ليلاء
فأنت كوكب الحب

في قصائد الشعراء
وأنت زورق العشق
في رحلة الغرباء
وأنت الأنوثة... أنت الإباء
وأنت "بلقيس" و"ليلي"
فتدلي... وتبختري
في كل درب... في كل حارة
واصعدي عرش الإمارة
على مملكة النساء

فُكي الضفائر

فكي الضفائر الدكناء يا أملي
واخلعي رداء الخوف والخجل
فالعمر يجري شراعاً مجنحةً
وداعي الموت يأتي على عجل
لا تسجني الهوى فالأشواق قاتلة
وأطريني بوابل من القبل
لمي الهوى آهاتٍ على شفتي
وأشعلي العشق ناراً واشتعلي
آهاتك أعاصيرٌ مدمرةٌ
من القيد والإحباط والملل
و عشقك المكبوت
قد فضت بكارته من الشوق
فصار مضرب المثل
ونهدك المسجون قد ضاعت معالمه
في كوخه المهجور كالطلل
أنت العنقاء في مدائن الردى
وأنت الضياء في مفرق السبل
فأرضعيني الهوى قبلاتٍ معطرةٍ

وأطفئ ثورة الشوق في غزلي

المدائنُ الغانيةُ

حبيبتي غاليةُ
شقرَاء حانيةُ
قد خبأت في شعرها
ليل الصحاري الخاليةُ
مراشِفها نبيذُ الكرومِ
رضابها شهد الروابي العالِيه
همساتها عبر الدجى
في ليالينا الخاليةُ
تسري بدفتر مهجتي
بسنين عمري الباقيةُ
أنفاسها وقت الرحيلِ
عبقُ الورود الدانيةُ
ضحكاتها.....دمعاتها
جفونُها الباكِيه
شفاهُها تمانمُ العشقِ
بها الألوان زاهيةُ
ونهدُها المرمرِي
في ليالينا الماضيه

عاصفةُ العشقِ التي
زلزلت أوتارِيه
ألمم الأشعار في رموشها
في ليالينا الآتية
فعشقها رجفةُ الأمطارِ
في سكون البادية
بعد غيابها عادت لي
من رحلة الأحرانِ
في المدائن الغانية

تدلي

ياذات الشعر المرسل
جئتُ إليك.... لا ترحلي
واخلعي القميصَ برقةٍ
لا تقذفيه ههنا... تمهلي
وترفقي بقلب الحبيبِ الأعزلِ
أسطورةُ العشق لا تسألي
عن حاضري.. مستقبلي
فأنا وأنت موجتان
على شاطئِ الحبِ الأولِ
اذكريني في ومضة الشوقِ
في قشعريرةِ الرداءِ المخملِ
سأكتب فوق حبات الندى
فوق الليالي إذ تنجلي
إني عشقتك يا قطتي
فرُشي العطور .. تدلي

وداع

رأيت الأشواق في عينيها تحتصرُ
والدمع كالموج يهيجُ ثم ينحسرُ
وإذ الورودُ في خديها ذابلةٌ
وإذ بالربيع في شفثيها ينتحرُ
وسود العيون بالأحزان كاحلةٌ
والجفنُ الحزينُ تحت الرمش يدثرُ
دنوت من الشفاه العطشى أداعبها
فقالَت عن القبَلاتِ اليومِ أعتذرُ
وقالَت يا حبيبي هذا يومُ فرقتنا
يا حبيبِ العمرِ فراقنا قدرُ

هاربة من مدائن الأوغاد

قابلتها والليل حولنا
وخفق لنظراتها فوادي
عند المساء كان لقائنا
ما أجمل اللقاء بلا ميعاد
رأيت غزالة جريحة
شردتها ذئب الوادي
عينان ساحرتان.. في جفنيها
كان عشقي وميلادي
هنا حبيبتي....وقصيدتي
عادت بعد طول بعادٍ
هل أنت من هنا؟...ساءلتها
أم أنك لا تعرفين بلادي
قالت : (دمياطيةٌ) أنا لكنني
هاربةٌ من مدائن الأوغادِ
هنا مولدي.....وظفولتي
هنا عشيرتي...أجدادي
لكن مدينتي بدلت ثيابها

وفرسانها حفاةً بلا أجيادِ
نخر الفاسدونَ عظامها
وعربت اللصوصُ في عنادِ
تاقت الألمانُ في قيثرتي
تنفتُ الأحقادَ في الأحقادِ
تُشردُ النبلاءَ في عشيرتي
أرأيت عشيرةً بلا أسياد؟
قلت حبيبتي .. لا تحزني
فأنا مثلك نازف الأكبادِ
لكنني ما عشقت غيرك وردةً
فأنت غايتي ومرادي
في عينيك تتوالدُ الأشعارُ
تتلاحمُ الأبعادُ في الأبعادِ
في ثغرك الوسنانِ قصائدي
وفيك فرحتي وسهادي
وشعرك المنسابُ ههنا
شلالٌ ليلٍ خافقٍ بفوادي
وضفائرٌ كصفافةٍ حزينةٍ
أوراقها رياحينُ الوادي

قالت لا تغازل مُهجتي
فأنا رمادٌ راحلٌ في رمادِ
غرامك لا يهزُّ جوانجي
وشراعك هجر شواطئي
و سفينك يمخر في دمي
وبلادك ما عادت موطني وبلادي
أنا بحرٌ بلا موجِ
أنا زرعٌ بغير حصادِ
قلتُ لن تهربي يا قطني
يا نعمة عذبة الإنشادِ
فأنتِ الهوى.. أنتِ الجوى
قصائدُ العشق التي
سكبتها في أعين الحسادِ
في شفّتك كأسُ المني
وفي ناهديكِ
موئلي ووسادي
فيك خرائطُ موطني
وفيك مرابعي..... أمجادي
ونبيذُ شفّتك يداوي الجريحِ

المسافرَ بلا رفيقٍ ولا زادِ
وقلبكِ الصغيرُ ... ألا تشعرينَ ؟
في شبكةِ الصيادِ

توأمان: إلى فلسطينية

جُرْحِي وَجُرْحِكِ كالتوءمينِ
جُرْحُ الشّتاتِ وَجُرْحُ الهويّةِ
جُرْحُ يسافرُ في المشرقينِ
وَجُرْحُ القدسِ البتولِ الأبيةِ
جُرْحِي وَجُرْحِكِ مجدُّ وثارُ
جُرْحُ الأرضِ العنودِ العصيةِ
جُرْحِي وَجُرْحِكِ جمرٌ ونازُ
جُرْحُ العروبةِ وَجُرْحُ القضيةِ
جُرْحُ تقَيِّحٍ في هجيرِ المنافي
وَجُرْحُ يقاتلُ بالبندقيةِ

ميدان التحرير

رحل الطاغوتُ
القطارُ يفوتُ
انطلق السيلُ
وذهب الليلُ
جاء الطوفانُ
طالوتُ يقتل جالوتُ
ويونسُ في بطن الحوتُ
ميدانُ يصرخُ في صمتِ
قناصٍ يأتي بالموتِ
يحصدُ أرواحَ الشبانِ
ورصاصٌ في كل زقاقِ
ما بين دموعٍ وفراقِ
ما بين حنينٍ وعناقِ
ما بين نفاقٍ وصمودِ
حشودٌ في ذيل حشودِ
تتقاطر... تتزاحم كالودِ
ورصاصُ القناصةِ كانِ
يعصفُ في كل الأركانِ

أزهارُ الثورَة أشلاءُ
ثوارٌ في طي النسيانِ
أطفالٌ تحملُ تابوتاً
يفوحُ بدماءِ الأكفانِ
آه يا زمن الأوباشِ
قتلهُ وذئابٌ وكباشُ
لو أن (ناصر) ¹ قد عاشُ
وطنٌ يحكمه خُفاشُ
لصٌ وتيوسُ الأحراشِ
رحل وغب الطاغوتُ
القطارُ يفوتُ
النيلُ يموتُ
جاء الطوفانُ
كهنة فرعون قد فروا
إلى قصر الفاجر (هامانُ)
(موسى) في اليم يتهادى
يسكن في بطن التابوتِ
(طالوت) يقتل (جالوت)

الزعيم الراحل جمال عبد الناصر حبيب الملايين رغم كيد الحاقدين ¹

و(يونس) في بطن الحوت
و(مسيح) فوق الصليبان
يفيض النيل شلالاً
يهز عروش الخِصيان
والحزب (الواطي) الملعون
وابن العز...المسجون
لصوص عهد الطغيان
يُزفُ الشهداء بعرس
من (سيناء) إلى (القدس)
توابيت في كل مكان
تزفُ شهداء الميدان
تنشق الأرض خاشعاً
تتلاشى حصون الشيطان
ينفجر الميدان دموعاً
تُغرق كهنة فرعون
في قاع اليم الملان

ثالثاً

قصائد وأغاني بالعامية

كتبت بعض هذه القصائد إبان جائحة كورونا وكتبت البقية في مراحل
باكرة تعود للمرحلة الجامعية الأولى.

(أغنية) ليالي السهرانيين

عـدِّي عـدِّي يا لـيـالي
مـرِّي مـرِّي يا سـنـين
ع الحـيـار ع السـهـار
و د مـوع المـشـتـاقـين
و تـعـالي يا حـبـيـتي
دـه أنا قـلـبي بـات حـزـين
لـمـا تـهـت الأـغـاني
ف شـفـايف العـاشـقـين
مـهـمـا قـلتِ و لا عـدتِ
و لا كـنتِ إنـتِ مـيـن
عـمـري ما أنـسى يا حـبـيـتي
عـمـري ما هـنـسى الحـنـين
عـمـري ما هـنـسى ضـفـايـرك

اللي سافـرت من سنيـن
ولا عطرك ولا شعرك اللي نازل ع الجبين
عمري ما هنسى عينيـك
دي مواني الحيرانيـن
ولا فرحك ويا خوفك
ولا دلحك في كسوفك
لما أرجع يوم وأشوفك
بعد ما فاتت سنيـن
دي الحنّة في كفوفك
تشفني جرح المجروحين
عدي عدي يا ليالي
مري مري يا سنيـن

(أغنية) سواقي الزمن

يا طير ياللي متحنّي
بدموع الألم والخوف
يا حبيبتي ياللي جايه²
والقمر مكسوف
هتدور سواقي الزمن
وتلف السنين بينا
وتروح ليالي (الوبا)³
وتعود حكاوينا
دي عيونك سفاين سفر
وضفايرك غصون الشجر
في بحر الجوى والسهر
في شفايفك شايف أمل
دفاتر زمان القبل
بتحكي تاريخ ليالينا
بُكرا⁴ يروح الصيف
وبعده شتا وخريف

قادمة²

فيروس كورونا³

غداً⁴

ويعود الربيع لنا
بُكرا دموع الفَرْح
تداوي آلام الجرح
تهدهد دموع مآقينا
وننسى ليالي الفراق
وليل الفراق حَرَّاق
بعد ما تاهت خطاويننا
ياحبيبتى ياللى بَغِي لِك
دي دموعي هي شموع لِيْلِك
عشان العمر بيعدى ولا يهدي
وحُبُّك دَقْ جوايا
هسيب الدنيا حواليه
وهرجع تانى أَغْنِي لِك
على عودي وهحكي لِك
عشان ترسى مراسينا
هحكي لِك يا حبيبتى
وهتعود حكاويننا
رغم الجراح والخوف
وبكرة يا ما نشوف

هحكي لك عن حُبي
في أرض الشوك
وعن اللي زمان ظلموك
وف جدار الألم صلبوك
عشان تموت أغانينا
هنادي لك وأغني لك
ويسهر قمر ليالينا
على شموع مواويلك
دي خدودك عشقها القمر
وعطورك في ليل السمز
تهدي الشجون فينا

(أغنية) إلى سمراء

لأنك ساكنه في قلبي
لأنك عايشه جوايا
لأن رموشك السمرا
بتحكي في الهوى حكايه
لأن عيونك الكحلا أحلى
من أي ضلايه
هلف الكون وأغني لك
وألون كل مواويلك
على ضفاف مراسينا
هنادي لك وأغني لك
ويسهر قمر ليالينا
يرفرف على رمشك
على شطك ويحكي لك
عن حبي في أرض الشوك
وعن إلي زمان ظلموك
وخدوكي هناك.... بعدوك
هحكي لك... وأغني لك
وضوي شموع قناديلك
وطول ليالي أسهر أنادي لك

رموشك قوافل سفر
رحاله في درب العمر
بين القمر وسماه
عرافه بتعزف وتز
يللم تاريخ مآسينا
خدودك عشقها القمر
وعطرك في ليل السمز
يصحى الشجون فينا
ده شعرك خيوط المطر
ورمشك حروف قوافينا
والكحل الأسمز تاه
في موج الهوى مرساه
على شط الجفون ورماه
بين الحنين والآه
عشان تعود أغانينا
لأنك ساكنه في قلبي
لأنك عايشه جوايا

أغنية بلاد الندم والخوف

علمتني الغربية أن الوطن ليس المكان الذي ولد فيه الإنسان ولكن الوطن هو
البلد الذي تشعر فيه أنك إنسان (تحية للإمارات).

عشان الغربية وخداني
في بحر الحزن رمياني
هرجع تاني أغني لك
وأسافر في دهاليز ليك
في أرض الندم والخوف
وبُكرا ياما نشوف
آه يا بلاد الندم
آه يا قطيع الغنم
آه يا صليب معقوف
آه يا أرض الوثن
والإله مفضوح
فيك الغربان ساكنة العلامي
فيك الحمام مدبوح
والبوم اللي جيّه م البراري
تتاجر بدمي والفؤاد مجروح
آه يا مداين عجز
آه يا مهازل سفر

الكل راح ولا جاش
فيك الديابيه وكله الغلابا
واللي انظلم مابينساش
عشان ما توهش في النوه⁵
راجع تاني اغني لك
عشان ما ضعش في الهوه⁶
هضوي كل قناديلك
هسيب الشعير وسنيئه
بعد ما ضاعت عناوينه
في بلاد الندم والخوف
عشان رصيف الغربة ما يسييني
يعذبنيويرميني على الشيطان
ويكتبني ملاحم شجن
ويصلبني على الجدران
أنا عايش على بكره ومستني
لأن عيونك السمرا
بتنده لي على بكره
أغير عليك م النسمه

أنواء البحر في الشتاء⁵
الهاوية أو الحفرة السحيقة⁶

تهفّهف وانتِ مِبْتِسْمِه
تمرّج شَعْرِكِ الأَسْمَرُ
فوق جبين المساء يسهرُ
أغير عليكِ مِ النسمه
لأنّكِ إنتِ غنوتِي
وانتِ الحب والقسمه
يا طير يا متحنّي
بدموع الألم والخوف
يا طير يا متحنّي
ليه ع الفراق ملهوف
راجع تاني أحكي لكِ
عن الغربه وأيامها
عن العمر اللي ضاع ببلاش
راجع تاني أحكي لكِ
عن الغربه ولياليها
وكل إلي جرى فيها
عن إلي سافر وراح ولا جاش
راجع تاني أحكي لكِ
عن الغربه وأيامها

عن إلهي خدموا أسياها
عن إلهي سرقوا أولادها
عن إلهي ماتوا في بلادها
عن إلهي اندفنوا في جحورها
عن إلهي غرقوا في بحورها
عن إلهي هرب ولا استناش
قالوا عليكِ نواره
تاريخ ومجد وحضاره
نورك يضوي ف الدنيا
فنون وعلم وعماره
فرعون كذب على شعبك
وقال ع الكنز ده حجاره
وهامان بيرقص على نعشك
في ايده طبله.....زماره
وقالوا الدنيا دواره
دموع وحب وخساره
وقالوا عليكِ غداره
قطه بتاكل أولادها
ترضع رُبع أحفادها

وترمي الباقي ف مغاره
وقالوا هربوا من ظلمك
بعدهما شربوا من نيلها
وقالوا نسيوا أيامك
وقالوا نسيوا مواويلها
وسنين الفقر ف الحاره
كتبوا فيك أشعارهم
وغنوا فيك غناويلهم
تنوح بالحزن ومراره
ورجعوا في توابع موتى
لا سفير شافهم ولا سفاره
راجع تاني أحكي لك
راجع تاني أحكي لك

أغنية ليه جرحوك يا (سَمَر)

لَمَّا جرحوك يا (سَمَر)

سكت الكلام

ف أغاني الحمام

واليمام انتحز

وقمرنا غاب

بين السحاب

وقت السحز

لَمَّا جرحوك يا سمر

آه يا حبيبتي

م الحسود اللي غدر

آه م الفؤاد اللي انكوى

آه م الشوق اللي هوى

آه م الليالي اللي قمرها

ف يوم هجر

لَمَّا جرحوك يا سَمَر

آه م القلوب لما تدوب

آه م الفؤاء لو ينكسر

آه م الأغاني اللي دموعها

برق ومطر
آه م الحبيب اللي رحل
لشط الفراق في ليلة سفر
لمّا جرحوك يا (سمر)
مات الهوى
وغرق الربيع
في دموع الشجر
وأغاني المنى
وليالي الهنا
ضاعت وأنا
ضايح هنا
وسكت الكلام
ف شفايف الوتر
لمّا جرحوك يا (سمر)
تاقت مراكبنا
والموج انحسرت
والربيع الأخضر راح
وجانا خريف وجراح
وتاه الليل في ضفاير القمر

لَمَّا الْحَبِيبِ رَاحَ وَهَجَرَ
لِيَهْ جَرْحُوكِ يَا (سَمْر)؟

(أغنية) حسدوك يا حبيبتى

حسدوك يا حبيبتى
وانا وانتِ
توهنا الزمنُ
حسدوك يا حبيبتى
وحبك أقوى م الفتنُ
وصلبوك وسط الريحِ
زي المسيحِ
كان جريحِ
يمسح خطايا كل البشرِ
ودموعكُ ودمه
في عز النهارِ
كتبوا تاريخ المحنِ
فوق الفئارِ
على صلبان الوطنِ
آه يا حبيبتى
م الحبيبِ إليّ اشتكى
ليالي البعادِ
وسنين الضجرِ

آه يا حبيبتى
من الشوق اللي عبر
جسر الفراق
لما الفؤاد
داب وانفطر
آه يا حبيبتى
م الحبيب إلی بکی
لما عبیرک
رفرف جناحه
فوق المنافی
لما حبيبک
نور صباحه
لیل القوافی
فی دروب السفر
شاف ابتسامتک
نوارس بتضحک
فوق موج البحر
لما رموشک
کانت تدفی

شِتااء الجُزرُ
هتعود أغانينا يا حبيبتى
وبكرة ننسى ونفتكرُ
اللى راح ويا الليالى
واللى جاي ويا القمرُ
ودموع المطرُ
هتغسل ضفايركُ
والليل عبرُ
لصبح جديدُ
وف يوم العيد
هترجع غناوينا
وبكره نحكي ونفتكرُ
إلى راح ويا الليالى
وإلى جاي ويا القمرُ
هتدور سواقي الزمنُ
وتلف السنين بينا
وتأخذنا عواصف فراقُ
وليل البعاد حراقُ
يزلزل أحلى ما فينا

لكن الزمان هيدور
ما بين شطوط وبحور
وتزقزق طيور وطيور
ويشقق علينا النور
ونغني أحلى غناوينا
ليه جرحوك يا (سمر)؟

(أغنية ظلموك)

ظلموك يا حبيبتي
عشان الجبان غدار
لكن الزمان دواز
والليل طالع له نهار
والظلم عمره قصير
وقلبك لسه صغير
والحقد غطاه مكشوف
في بلاد الألم والخوف
وبُكرا ياما نشوف
بُكرا تزول الغمّه
ويولّي زمان العاز
بكرة يروح الشتا
ويفتّح النواز
وتلف السنين بينا
وتشقق عسافير الغار
ويغني الحمام لينا
بالدّف والمزمار
بُكرا هُنسى ونفتكر

الحبُّ الجميلُ إليّ صبرُ
على غدر الليليّ وظلم القدرِ
والحلم البريء الذي انتظرُ
هيرفرف علينا أكيدُ
في يوم الهنا و العيدُ
ده عمر قلبك يا حبيبتي ما انكسرُ
لأن حبي أقوى م القدرِ
أقوى م الزمان الذي غدرُ
أقوى م الجراح وأفاعي البشرِ
أقوى م الخسيس إليّ فجَزُ
ده الفجرُ الأخضر لآخ
بينشُر عبير فواخ
أغاني ومديح وسرورُ
شايِل في ايده النورُ
شذى ونسيم وعطورُ
ندى وزهور وصباحُ
بربيع يوشوش خمائله
ونهار تهفّف نسايمه
ده الفجرُ الأخضر لآخ

يفرد على بحر الهوى قلوغه
يضوي في ليل الجوى شموغه
ويرمي ستايره صلاه وسماح
فوق ليل الأسي النّوّاح
اللي راح ويّا الرياح
عشان الزمان دواز
والليل طالع له نهاز
ليه جرحوكي ياسمر

حكاية دمياطيه⁷

كنت ماشي ف (الضُهرية)⁸

والبنات بتوع المدارس

خارجة تجري حواليه

كنت ماشي في الحواري

كنت رايح ع (الثُجاري)⁹

شُفت بنت دمياطيه¹⁰

طالعة شايله الصنّيه من مصانع الحلّوه

ولمّا شافت البنات شايله الدفاتر

ولمّا شافت (فتحيه بنت أم صابر)

بصّت عليهم بصّه¹¹ طويله

(ع المرايل..ع البراجل..ع المساطر..ع المنائل)¹²

على (كشكول الرياضه)¹³

ونشيد الانتفاضة¹⁴

⁷ تقع مدينة دمياط في مصر في موقع استراتيجي وسياحي في أقصى شمال شرق دلتا النيل عند التقاء نهر النيل بالبحر الأبيض المتوسط وتحدها من الجنوب بحيرة المنزلة وتقع المدينة على مسافة ستين كيلو متراً من قناة السويس ومدينة بورسعيد. تعد دمياط قلعة الصناعات المصرية حيث تشتهر بصناعة الأثاث والسفن والغزل والنسيج وتعليب الأسماك وصناعة منتجات الألبان وقد اكتسبت شهرة تاريخية في صناعة الحلويات الشرقية والغربية حيث تنتشر مصانع الحلوى في جميع أرجاء المدينة.

وقت الظهيرة⁸

شارع رئيسي في وسط مدينة دمياط (شمال شرق الدلتا-مصر)⁹

من مدينة دمياط¹⁰

ألقت نظرة¹¹

المرايل جمع مريله وهو زي أطفال المدارس والبراجل جمع برجل وهو الفرجار والمساطر جمع مسطرة والمنائل¹² جمع منائل وتستخدم مع الفرجار في حل تمارين الهندسة والحساب.

دفتر مادة الرياضيات والحساب¹³

قربت منها بصيت¹⁵ ف عينها
شُفت ف عيونها رموش جميله
وحواديت مريره
ودموع كثيره
قلت لها (ايه)¹⁶ حكايتك إنتِ
يالّي ماشيه ف الحواري
يا أم القميص أبو ورده بمبي
يا أم الجمال المستخبي
يا أم العيون الكرنبي
رايحه فين شايله الحلاوه
قالت لي (سيبك)¹⁷ م الكلام ده
كلام مزوّق¹⁸ ...يا خويا روّق¹⁹
باين عليك ف (الطراوه)²⁰
قلت لها شوفي
أنا من كسوفي النهارده
خايف عليك يا أحلى ورده

كُتبت القصيدة أثناء انفاضة الحجارة في فلسطين المحتلة¹⁴
نظرت¹⁵

ماهي...ماذا...كيف¹⁶

توقف...كفاية كلام¹⁷

مُتمق ومبالغ فيه¹⁸

دعني في حالي¹⁹

لا تفهم شيء..أهبل²⁰

عشّانِكِ إنْتِ... يا حبيبتِي
حببتِ أقولكِ شِعْري وقصيدتي
قالت لي سيبك م الكلام ده
كلام غناوي كلام (خنافس)²¹
بيقولوه العيال بتوع المدارس
كلام (قهاوي)²² كلام جرايد
لا الشغْر عمره هيكون عليّه
ولا عنيّه²³ تنفع فيهم قسايد
أنا اللي دايبه²⁴ في المصانع
ف المداخن في المواجه
عشان اليوم اللي طالع
تقدر جنابك²⁵ تاكل حلاوه
قلت لها ايه حكايتكِ إنْتِ
يا حته²⁶ مني يا نبض قلبي
يا أم الضفاير ماشيه جنبي²⁷
ايه حكايتكِ... ايه روايتكِ

²¹ كان هذا اللقب يطلق على الشباب المراهق المدلل المستهتر

²² مقاهي

²³ عيوني

²⁴ مُتعبة

²⁵ سيادتك

²⁶ قطعة

²⁷ بجواري

ياللي حبك ف وريدي
 ياللي عطرك في شفافي
 ياللي عشقتك في بريدي
 ياللي همسك في حروفي
 ياللي رمشك في نشيدي
 قالت لي سيبك م الكلام ده
 باين عليك (بورسعيدي)²⁸
 كلام مصاطب²⁹ كلام حكاوي
 اللي راح عمره ما يرجع
 واللي جاي ملوش مداوي³⁰
 كلام (أونطه)³¹ سمعته ف طنطا ع المحطة
 لَمَّا كنت (حاطه الأحمر)³² وف كتفي شنته³³
 وعن حكايتي وعن بدايتي
 (روح ياله)³⁴ واسأل عن اسم أخويا
 وعن اللي قالوا لأمي وأبويا
 البت³⁵ تطلع م المدارس

²⁸ اشتهر معظم أبناء مدينة بورسعيد بالباسلة بالمبالغات في الكلام وذلك لأسباب تاريخية وسياسية واجتماعية ونفسية (شاهد فيلم أبوالعربي)

أرانك بدانية يجلس عليها القرويون غالباً في الأرياف المصرية يتناقلون الحكايات والقييل والقال²⁹
 الطبيب أو من يقدم الدواء³⁰

غير حقيقي/مخادع. طنطا مدينة في محافظة الغربية المصرية تقع في وسط الدلتا وبها محطة قطار شهيرة³¹
 كنت أضع أحمر الشفاه والمكياج على وجهي³²
 حقيبة يد/كتف³³

هيا³⁴

عشان تشوف مصلحتها³⁶
 البت³⁷ ملهاش إلا بيتها
 بلاش مدارس بلاش هجايش³⁸
 (دي تعليمها بايظ ودروسها نار)³⁹
 (هي الشهادة في الزمان ده
 تقدر تجيب فول الفطار)⁴⁰
 واسأل عني الحاج (تابعي)⁴¹
 تاجر النابوليا⁴² والحاج فتحي بتاع الخُضار
 اللي قالوا ف يوم لأبويا البت تطلع م المدارس
 عشان تساعد ياعم حامد
 (بملاية سرير بقميص ستان
 بحتين أو جزميتين أو فستان
 بمخده ولحاف أو طقم خُشاف
 أو حتة قماش بكنار جميل)⁴³

البت تترك المدرسة³⁵

الطفلة تترك المدرسة من أجل أن تعمل³⁶

الأنثى في النهاية سوف تتزوج وتجلس في البيت فلا داعي لتعليمها والأفضل أن تعمل حتى تعول نفسها لحين أن تتزوج.³⁷

كلام فارغ... هراء أي أن تعليم الفتيات بلا جدوى³⁸

أي أن التعليم الحكومي قد تم تخريبه (بايظ) ولذلك يتجه التلاميذ للدروس الخصوصية التي لا يقدر على دفع نفقاتها الفقراء لأنها غالية الثمن (نار).³⁹

أي إن حملة الشهادات والمؤهلات لا يجدون عملاً ولو عثروا على وظيفة فإن الدخل يكون منخفض بحيث أن الراتب لا يكفي لتناول وجبات الفول.⁴⁰

كان هذا الاسم منتشرًا في محافظة دمياط في حقبة تاريخية ماضية⁴¹

الموبيليا أو الأثاث⁴²

يا عم حامد يا أم حنان
جواز⁴⁴ البنت مشوار طويل
هو انتو عارفين يعني ايه تمن (الشوار)⁴⁵
وظلعوني م المدارس
وشغلوني طول النهار
بصت ع البنات نظرة حنين
والشعر طاير.... حرير ستاير
كان يهفهف فوق الجبين
مالت عليه وقالت:
البنات آخر شقاوه
وأنا اللي داixه⁴⁶..... راixه جاixه
شايله الحلاوه
كل البنات دي يعرفوني
وكانوا دايماً (يسأفوا لي)⁴⁷
اسأل عني الأبله⁴⁸ فاطمه
عن شطارتي في المدارس

بعض محتويات جهاز العروس. في أرياف مصر يشكل جهاز العروس عبناً على أهلها خاصة لو كانوا فقراء لأنهم يتكفلون به حيث أن العريس يكون مسؤولاً فقط عن العثور على شقة الزوجية.

⁴⁴ زواج

⁴⁵ جهاز العروس

⁴⁶ متعبة

⁴⁷ يصفقون لي

⁴⁸ المعلمة

واسأل كمان البت ليلى

اللي كانوا بيضربوها

ف (تالته خامس)⁴⁹

واسأل كمان أبله أماني

واسأل كريمه بنت أم هاني

اللي كانت قاعده جنبي

ف (رابعه تاني)⁵⁰

واسأل (عبير) بنت المدير

اللي كانت بتغيب كثير

واسأل (هنادي) بنت أم هادي

اللي جايه م الحاره (الجوانيه)⁵¹

واسأل جارتنا بنت المقاول اللي كانوا

بيغششوها⁵² عشان خالتها وفلوس أبوها

آه يا بلاد العجايب

فيك الفقير مطحون

فيك ناس لابسه (زكايب)⁵³

الصف الثالث وهو خامس صف أو فصل من فصول/صفوف هذه الحلقة في المدرسة⁴⁹

الصف الرابع وهو ثاني فصل من هذه الفرقة/الحلقة في المدرسة⁵⁰

الداخلية⁵¹

أحياناً يُسمح بالغش لأبناء العاملين في المدارس وأبناء الأثرياء والنخب ويتم التشديد فقط في اختبارات الشهادات أو⁵²

المراحل النهائية

خرق بالية⁵³

و(الكوسه)⁵⁴ فيك فنون

وناس فيك لابسه ذهب

وناس واخده (صابون)⁵⁵

بلدنا والله بلد أسياد

فيها العبيد وفيها العباد

فقيرها نازل وأبو واسطة طالع

عشان خالتها وقلوس أبوها

غششوها ونجحوها

وأنا طلعتوني من (خامسة رابع)⁵⁶

وقالت لي (مالك)⁵⁷ روح لحالك⁵⁸

(إديني سكه)⁵⁹ سيبنى في حالي

لا انت خطيبي ولا ابن خالي

وعمرك ما تعرف ظلم الليالي

دي بدايتي ودي نهايتي

لكن حكايتي ملهاش نهايه

دي حكايه دمياطيه

⁵⁴ الواسطة والمحسوبيات

⁵⁵ مقلب

⁵⁶ الصف الخامس/ الفصل الرابع من بين فصول أخرى في المدرسة

⁵⁷ ليست مشكلتك

⁵⁸ اذهب لحال سبيلك

⁵⁹ اتركني أمشي

الجزء الثالث: مصر بين الماضي والحاضر

هذه المدونات الزجلية أو الشعرية أو النثرية بالعامية ليست سوى شهادة للتاريخ المصري الشعبي وليس الرسمي أرصدها بكل أمانة على الرغم من أنني من مواليد مطلع الستينيات ولكني كنت قارئاً جيداً لهذه المراحل الثلاث. لم أكن طوال حياتي عضواً في أي حزب أو جمعية سوى جمعيتي الخطابية والشعر أيام الطفولة ثم عضواً في الجمعيات العلمية والأكاديمية وروابط المترجمين حول العالم إبان مرحلة الشباب. وفي الوقت الراهن أدرس بجدية الالتحاق بجمعية (الرجل البركة)⁶⁰ التي انتشرت فروعها بشكل كبير في عالمنا العربي من الماء إلى الماء. لم يكن جميع الزعماء الذين حكموا مصر من الأنبياء ولا من الشياطين ولكن من البشر.

ناصر

كان عبد الناصر زعيماً عظيماً للإنجازات عظيم الأخطاء لكن اسمه ظل وسوف يظل خالداً في التاريخ رغم كيد الحاقدين ورغم جميع أخطائه سيظل عبد الناصر من أعظم زعماء مصر لأنه لم يكن لصاً مثل الحرامية وحكومات اللصوص الذين سرقوا البلاد منذ عهد الفراعنة حتى عهد المماليك المعاصرة. كان ناصر نصيراً للغلابة والضعفاء والفقراء في الداخل والخارج. دافع عن حقوق الفلاحين والعمال ضد الإقطاعيين والرأسماليين الجشعين بقايا النظام الملكي العميل. بنى السد العالي الذي حمى ومازال يحمي مصر من مخاطر الجفاف والفيضان. أمم قناة السويس وانتزعها من مخالب الاستعمار ولم يفرط في شبر واحد من أرض مصر. بنى بأموال قناة السويس أكثر من ألف مصنع. جعل التعليم مجانياً وأصدر قانون الإصلاح الزراعي. أقام نهضة صناعية كبرى واستصلح ملايين الأفدنة وشق الترع والمصارف وتوسعت الرقعة الزراعية في عهده بشكل ليس له مثيل. قضى نهائياً على الرشاوى والفساد وسار بقافلة التنمية أميالاً إلى الأمام. حققت مصر في عهده مكانة مرموقة على مستوى العالم وكان الجميع يشيدون بتقدم المصريين ومهاراتهم بسبب مستويات التعليم التي فاقت نظيرتها في الدول الأوروبية. من مدارس عبد الناصر الحكومية تخرج مجدي يعقوب وأحمد زويل وفاروق الباز

في العامية المصرية يطلق اسم (الرجل البركة) على القواعد من الرجال الذين لا يريدون نكاحاً ولذلك عقدوا اتفاقية⁶⁰ وقف إطلاق النار مع الأطراف الأخرى

وغيرهم من العباقرة وكبار العلماء والمفكرين الذين لعبوا دوراً عظيماً في تطوير العلوم الطبيعية والطبية على مستوى العالم. ارتقى بالفن والثقافة وشهد عصره هيمنة مصر على الساحات الثقافية في العالم العربي والشرق الأوسط وكانت مصر عاصمة الثقافة التي لا تغرب عنها شمس الإبداع.

دافع عن حقوق الشعب الفلسطيني وسانده بكل ما يملك واتخذ من أعداء فلسطين أعداءً له شخصياً. ساعد كل الشعوب المنتفضة ضد الاستعمار وأرسل الأسلحة للجزائر ودول إفريقيا الساعية للخلاص من نير الاستعمار. لكنه ورط مصر في عداوات مع الدول العربية التي اختلفت معه أيديولوجياً وتورط الجيش المصري في حرب اليمن. تصدى لأنصار الجماعات المتطرفة الذين حاولوا اغتياله والقفز على كرسي الحكم. كان ناصر يهدف لبناء دولة مدنية يتم فيها فصل الدين عن الدولة ولذلك اصطدم بأنصار الإسلام السياسي. انتهى صراعه مع الجماعات المتطرفة بوضعهم في السجون ولكن أجهزته الشرطة ارتكبت مخالفات وتجاوزات مع المفكرين والمثقفين ويقول محمد حسنين هيكل أن ناصر لم يكن يعرف شيئاً عن هذه التجاوزات والكلام على مسؤولية هيكل. في عهده ولأسباب عديدة تورطت مصر في حرب 1967 ومن قبلها حرب اليمن لكنه لم يستسلم وخاض حرب الاستنزاف بكل ضراوة ضد إسرائيل التي مهدت لانتصار أكتوبر 1973.

مات في عام 1970 حزناً وكمداً على ما حدث للفلسطينيين في الأردن في أعقاب أحداث أيلول الأسود. كان ناصر زعيماً وقائداً عظيماً في فترة تاريخية فاصلة لكنه لم يكن ملاكاً ولا شيطاناً. أهم شيء يميز ناصر عن غيره أنه كان عادلاً ولم يسرق أموال الشعب. مات ناصر فقيراً وتخرج أبناء ناصر من المدارس والجامعات الحكومية فيما عدا إحدى بناته التي لم تحصل على مجموع في الثانوية العامة يؤهلها للالتحاق بالجامعات الحكومية فدخلت جامعة خاصة. يحكي هيكل أن والد جمال عبد الناصر طلب منه شخصياً أن يتوسط لابن أحد أصدقائه في الالتحاق بكلية الشرطة بعدما تم رفضه بسبب عدم حصوله على الدرجات المطلوبة في اختبارات اللياقة البدنية ولكن ناصر رفض رغم علمه بأن ذلك سوف يسبب حرجاً لأبيه. بعد

بناء السد العالي كان أطفال المدارس يذهبون في رحلات مدرسية لزيارة السد. ذات يوم نما إلى أسمع ناصر أن جميع الأطفال القادمين في رحلة من المدرسة التي تضم ابن وزير السد العالي قد تم تقديم وجبة لهم من المسؤولين عن السد وكانت الوجبة عبارة عن سندويتش جبن وقارورة عصير محلي الصنع. اتصل ناصر بالوزير فقال له الوزير أنه لا يعلم شيئاً عما حدث فطلب من الوزير اختيار واحد من ثلاثة اختيارات: إنهاء خدمة جميع المسؤولين الذين وزعوا الوجبات على وفد رحلة مدرسة ابن الوزير دون غيرها من الرحلات أو تقديم استقالته أو توزيع نفس الوجبة على الأطفال الذين جاؤوا من قبل ومن بعد لزيارة السد العالي على نفقة الوزير شخصياً وقد اختار الحل الثالث. هذا هو ناصر الذي يسعى الأشرار بكل الطرق إلى شيطنته.

مصر في الستينيات

آه يا بلادي يا حبيبه
كنت صابره ع المصيبه
لما كنا صامدين
لما كان الشعب عاشق
مهما كانت المزانق
رغم غدر المعتدين
(ناصر)⁶¹ يا نصيرنا
يا حبيب الملايين
ضاعت بعدك الغلابة
يا نصير المظلومين

خالد الذكر الزعيم جمال عبد الناصر ⁶¹

ناصر... إنتَ غالي
إنتَ صرح ف العلامي
مهما قال الحاقدين
عهد ناصر عهد فارق
لما ضاعت الفوارق
بين الباشا والغفير
ناصر.... إنتَ أمّه
إنتَ قمه... إنتَ ناصر الفقير
قبل ناصر كان الشعب كله حافي
كان الريف صحرا ومنافي
كان خديوي شيء خرافي
كان الوالي ابن المعالي
يسرق.... ينهب خير بلدنا
كان الثركي ابن الأكاير
يجلد ليلا تي⁶² ظهور ولادنا
قبل ناصر ما كان الشعب يملك أي حاجه
قبل ناصر كانت مصر يسرقها الخواجه
الإقطاع سرطان يعيش ف الضلوع

وفلاحين سفوا التراب ف النجوع
 والأتراك تماسيح بتنهش نيل بلدنا
 والغلابة ماتوا م العطش والجوع
 قبل ناصر كل مصري ما عرف معنى الكرامة
 قبل ناصر كانت بلدنا تحكمها عصابة لِمَامه
 قبل ناصر كان الباشا مفكوك اللّجام
 يضرب بسوطه والشعب ممنوع الكلام
 قبل ناصر كانت (بهيه)⁶³ فريسة للنّام
 عمّر ناصر ما باع القضية
 عمّر ناصر ما سرق التكيه
 الهزيمة كاس ودابير
 والنصر دوايردواير
 حتى الرّسل عرفوا الهزائم يا بهائم
 عمّر ناصر ما كان ملاك م السما نازل علينا
 ناصر كان زعيمنا منا ولينا
 عمّر ناصر ما انحنى يا وكر الخنا
 ده ناصر أرض الكنانه
 يا مواخير الخيانه

ناصر بنّا جيشه قبل الرحيل
ناصر بنّا شعب ما يعرف معنى المستحيل
شوفوا التعليم من بعد ناصر
شوفوا الوسايط شوفوا الرشاوي والبالاوي
شوفوا ابن مين شغال ف النيايه
وابن مين قاعد ع القهاوي
شوفوا بلدنا قسموها بين مين ومين
شوفوا فين راحوا الغلابه... أولاد الناس الطيبين
شوفوا العواطيه متخرجين
والبطاله فخ وكمين
شوفوا الأب اللي قاعد يبكي... حزين
شايف ولاده من سنين... ع القهاوي عطلانين
في عهد ناصر التعالب دخلت ججورها
واللصوص عرفت مصيرها
والفلوس رجعت ياعمي لجيوب المطحونين
والمدارس فتحت أبوابها لأولاد الفلاحين

السادات

كان السادات قروياً فلاحاً بطلاً من دلتا مصر. كان السادات أكثر حكمة وأكثر ذكاءً ودهاءً من ناصر ابن الصعيد تلقائي السليقة. خدع السادات الروس والأمريكان والإسرائيليين وانتصر في حرب 1973 ودمر خط برليف واستعاد سيناء بجيش ساهم عبد الناصر في بنائه من قبله. ارتكب بعض الأخطاء مثل فتح السجون والعفو عن أنصار تيار الإسلام السياسي الذين استعان بهم للقضاء على التيار الناصري العلماني المناويء لسياسته بعد معاهدة كامب ديفيد فانتشر التطرف والتشدد وبالتالي الإرهاب في مصر. من أفضح أخطائه تبني سياسة الانفتاح الاقتصادي دون تمهيد وبلا دراسة مما أدى لانهيار الاقتصاد وتآكل الطبقة الوسطى قاطرة التقدم في أي مجتمع. دفع السادات حياته ثمناً لتحالفه مع قوى الإسلام السياسي حيث تم اغتياله بشكل وحشي وبلا مبررات. سياسياً كان السادات سابقاً لعصره خاصة في مسألة تسوية الصراع مع إسرائيل سلمياً ومد جذور التعاون مع أمريكا. حالياً يحذو الجميع حذو السادات السلمي الذي أنهى صراع مصر العسكري مع إسرائيل لكنه فشل في تطوير وإصلاح الاقتصاد المصري في سنوات ما بعد الحرب.

مصر في السبعينيات

عبد الناصر لما مات

يا بُناة الأهرامات

خرجنا في الشوارع

م البيوت م الحارات

نبكي ونحكي ونهتف

شايلين الشعارات

(متصدقشي...متصدقشي)
عبد الناصر لسه ما متشي)
ناصر لما مات وراح في سُكات
ملقوش في جيوبه حاجه
لا فلوس ولا فُتات
قبل ناصر مفيش مدارس
يا عمي فارس
مفيش مصانع مفيش مزارع
في عهد ناصر ابن الفلاح أصبح وزير
في عهد ناصر بنينا مصانع
في (الصعيد) ...في (التل الكبير)
قبل ناصر مفيش كرامه
ليه بتشتم الزعيم يا لئيم يا لمامه
إلا ناصر يا شلة قرود
إلا ناصر يا مافيا داخله م الحدود
قبل ناصر كانت أكشاك الدعارة
في كل حارة
يا بغال يا حمير
كان الإنجليز في مواخير المدينة

طوابير ورا طوابير
كانت أسرار القصر مكتوبه
على فخذ رقاصه نايمه في السرير
كان البلاط ماخُور كبير... يا حمير
بشاوات بتزرع الرعب في كل وادي
والإنجليز يا معيز سايبين خازوق
في كل شبر في بلادي
وحفنة لصوص يا جاموس ..مالكه الأراضي
ناصر يا أغلى نشيد مهما قالت الأعداي
ناصر لَمَّا ماتيا بلاد الاهرامات
نزلنا الستائر وفتحنا الكراسيات⁶⁴
ع الحاضر واللي فات
يا بلادي يا حبيبه
كنت صابره ع المصيبه
لَمَّا (السادات)⁶⁵ في السبعينات
ساب (الجماعة)⁶⁶ يبيعوا البضاعه
عُمله وذُقون وعبايات حريمي وجلايب رجالي
وسجادة صيني ونقاب إيراني

⁶⁴ الدفاتر

الرئيس محمد أنور السادات بطل حرب أكتوبر⁶⁵

جماعات الإسلام السياسي في مصر⁶⁶

لحياة حاخام وجلباب قصير
وشيخ يبصرخ ع المناير
عن جهنم وعذاب المقابر
تعبان أقرع وخفاش أصلع
وميت بيأكل في الكوارع
قبل ما يروح القبور
ودرويش يلفلف في الشوارع
بالمباخر والعطور
بعد العبور⁶⁷ انفتحنا⁶⁸ اتفشخنا
وقفنا في الطابور
طابور اللي ركب الموجه و عدا
وطابور اللي حاطط في جيبه ورده
مستني جواب الحكومه
مستني الوظيفة اللي راحت لابن الخليفة
بعد العبور أخذنا الخابور
وشفنا البطاله والزباله
وشفنا الغلاء...وحش ينهش
جيوب الغلابا ف البلاد

حرب أكتوبر⁶⁷
سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تبنتها الحكومة بعد نصر أكتوبر فدمرت الاقتصاد المصري⁶⁸

بعد ناصر زادت حوانيت الفساد
يا (جماعة)⁶⁹ الموساد
تهريب⁷⁰ بضائع من بورسعيد
يا عمي عيد
باعوا المصانع⁷¹ يا عمي مانع
باعوا تاريخنا .. عرق السنين
أسعار بتغلا وناس بتملا كروشها
من دم الغلابة الشقيانين
لما السادات في السبعينات
ساب الجماعة يبيعوا البضاعه
قلنا عليه كمان وكمان
ولما كترت الديابه زاد الهم والأنين
ولما فجرت الغيلان
نزلنا يومها في الميدان
في السبعينات أيام السادات
كنا يومها في المدارس نمشي نسأل
عن اللي قفلوا علينا المحابس

الذين تلفغوا بعباءات التدين وسمموا الأجواء ونشروا التطرف والتخلف والإرهاب⁶⁹
انتشرت عصابات التهريب الممنهج من المنطقة الحرة في بورسعيد مما أدى إلى ظهور طبقة ثرية من اللصوص⁷⁰
الجدد الذين خربوا الاقتصاد ونشروا الفساد في البلاد
بداية بيع المصانع التي بناها عبد الناصر وتحويل العمال المهرة إلى عاطلين⁷¹

شعارات شباب على كل باب
 في كل بيت في كل حاره
 في الشوارع... فوق سطح العماره
 (يا حاكمنا في عابدين⁷²... فين الحق وفين الدين)
 (سيد مرعي⁷³ يا سيد بيه كيلو اللحمه بقى بجنيه)
 ولما كبرت الحيتان بعد العبور اللي كان
 قلنا يومها كمان وكمان
 (هم بيكلوا كباب وفراخ واحنا الجوع دوخنا وداخ)
 (همّا الفيلا والعربية والنسوان المتتقيه)
 واحنا غلابه... احنا ضحيه
 ولما العمدة ساب العده للحراميه
 ولما غليت⁷⁴ الطعميه
 قلنا عليه كمان وكمان
 (هو بيلبس آخر موضة واحنا نسكن عشره ف أوضه⁷⁵)

مبارك

جاء مبارك بعد موت السادات وكان مبارك -قائد سلاح الطيران إبان حرب
 أكتوبر- زعيماً وطنياً قويا الشخصية جمع بين كاريزما ناصر ودهاء
 السادات. أحبه الشعب حباً جماً بسبب ما قام به من إصلاحات في أول عشر

أشهر قصور الحكم التاريخية في مصر⁷²
 أثناء انتفاضة الخبز 1977 كان الوزير سيد مرعي من أثرياء مصر وكان ابنه متزوجاً من ابنة الرئيس السادات⁷³
 ارتفاع ثمن سندوتشات الفول والفلفل (الطعمية)⁷⁴
 غرفة سكنية⁷⁵

سنين من حكمه وكرهه الشعب كرهاً لا مثيل له في آخر عشر سنوات من حكمه بعدما ترك البلاد فريسة منهوبة في يد ولديه علاء وجمال وزبانية الحزب الواطي الديمقراطي الذين أساؤوا له ولصوص كل العهود وحيثان الرأسمالية المتوحشة التي تزوجت مع السلطة الغاشمة والدولة العميقة وسيطروا على مقاليد الحكم والاقتصاد مما أدى لتدمير الطبقة الوسطى تماماً ودفعها أسفل خط الفقر مع الطبقات الكادحة من ساكني العشوائيات. ازداد في آخر سنوات عهده الفساد والسرقة والمحسوبيات والسلب والنهب وتزوير الانتخابات جهاراً نهاراً علواً على ارتفاع وتيرة اعتداءات وتجاوزات رجال الشرطة على أفراد الشعب خاصة الجنود منخفضي الرتب مما مهد الطريق أمام ثورة يناير التي أطاحت بعرشه بعد أكثر من ثلاثين عاماً قضاها في سدة الحكم. بعد الإطاحة بمبارك انتشر في أرياف مصر المثل الشعبي الذي يقول عن المرء بشكل عام: (معرفة قيمة أمه إلا لما شاف إمراة أبوه) أي (لم يعرف قيمة أمه سوى عندما تعامل مع زوجة أبيه) أي (رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه).

مصر في الثمانينيات

في عهد ناصر

مصر ما عرفت معنى الخضوع

في عهد ناصر كان الجبين مرفوع

في عهد ناصر مفيش ديون

مفيش ضرايب والجوع ممنوع

حتى في عز الهزيمة

والفؤاد موجدوع

كنا نبني جيوشنا
والقتال مشروع
ولمّا السادات في السبعينات
ساب الجماعه يبيعوا البضاعه
غيرنا جلودنا وتاريخ جدودنا
تهريب تلاقي تكفير تلاقي إرهاب تلاقي
نسوان تلاقي دعارة تلاقي وعبد الباقي
حارس العمارة مركب قرون
مفيش قانون ولا خشا
لا في الصباح ولا بعد العشا
إلا قانون القوادين
رجالة داخله وحرّيم تروح
وشريط ودش فوق السطوح
مسافات وكبرت بين المرّيش⁷⁶ والفقير
وبنت الأصول كتبوا كتابها
على حرامي مرّبي لحيّه.. مُهرّب كبير
لحظة نظام يا ست هيام
ألمم دمعي يا عمي لمعي

بعد اللي جرى فينا زمان
فهلوه وخيانه وسرقة قروض
ونسوان فاجرة وشيوخ قروء
شيخ يفبرك وشيخ يجمع الملايين
وشيوخ يجعّر⁷⁷ وشيوخ يزور
أحاديث الأوليين
تعبان ومآرد في القبر راقد
مستني راصد... تارك الصلاة
صدقنا كلامك آمنًا بالله
كله ماشي يا شيخ غباشي
لكن كلمني وقولي
عن تعابين المنابر
عن إلهي سرق وهبر وهاجر
لكن كلمني وقولي
عن جزاء اللي فجّر لما خان
واللي راجع من بلادستان
لما انتهت حرب الخريف
راجع وشايل في إيده رشاش مخيف

يتحدث بصوت جهوري مبالغ فيه⁷⁷

لا فف على وطنه حزام ناسف
قنابل تحرق سنابل بلاده
قبل الحصاد باسم الجهاد
تكبير.... تكبير.... تكبير
جهاد الكفاح... جهاد النكاح
جهاد إرضاع الكبير
آه يا عَشَش الفساد
يا أعوان الموساد
ديناميت يفجّر سُيَاح ضيوف
يادي الكسوف
إرهاب وضارب في كل بيت
باسم التدين يا شيخ (بخيت)
فقه الخديعه فقه الذناب
فقه اللي سابوا علينا الكلاب
فقه اللي نسفوا كنايس ... قباب
فقه اللي اشتروا سلاح العصابه
فقه اللي دفعوا فاتورة حساب
فقه الوساخه فقه الدعاره
فقه النحاسه فقه القحاب

فقه اللي كتبوا على كل باب
بدم الغلابة بدم الضحايا
قصة خيانه ما شافها كتاب
فقه النجاسه لما السياسه
تدنس سنة نبينا عليه السلام
يا شيخ إمام
في الثمانينات قتلوا السادات
قتلوه الجماعه بتوع السجون
لما السادات عفا عنهم باسم القانون
في الثمانينات نحكي اللي فات
عن بنت حلوه لسه واخده الليسانس
بتحلم براجل راكب (بيجو)⁷⁸
م (الأجنص)⁷⁹
مُهرب تلاقي سباك⁸⁰ تلاقي
تاجر حشيش ياعمي عيش
وشباب عواظلي أخذوه الجماعه⁸¹

سيارة فرنسية الصنع انتشرت في مصر في تلك الآونه⁷⁸
وكالة بيع السيارات⁷⁹

انتشرت آنذاك ظاهرة زواج الجامعيات من السباكين الأميين والمهريين واللصوص وتجار المخدرات الذين شكلوا أهم⁸⁰
إفرازات الانفتاح الاقتصادي علاوة على ارتفاع نفقات الزواج وانتشار البطالة بين خريجي الجامعات من حملة
الشهادات العليا.

كانت الجماعات المتطرفة تجند الشباب للذهاب للحرب في أفغانستان تحت لواء تنظيم القاعدة وحركة طالبان⁸¹

ويلا بينا نركب سفينه
على (بيشاور) نرحف نناور
نمدد نجدد سنه نبينا
لموا الجنود عند الحدود
و(القاعدة) قاعدة
في كل سجده
تدعي تنادي ع الجهاد
هنا ينبوع الفساد ... هنا إرهاب آباد

مصر في التسعينيات

في عهد ناصر
كان اسمنا مرفوع
فوق هامات الذرى
فوق صواري المجد
كان لنا صوت مسموع
في عهد ناصر
مفيش رشاوي
والفساد ممنوع

ناصر غلط⁸²

لكن عمره ما كان كذاب

ناصر غلط

لكن حمى بلدنا

من شلة الإرهاب

ناصر عمره ما سرق مليم

فلاح يدافع عن المظالم

ناصر أشرف من زُمرَة الملاحين

ناصر أكرم من جوقة الجشعين

في التسعينات أكلنا الفُتات اللي باقي

من تعابين الشراقي⁸³

اللي باقي على موائد الغيلان⁸⁴

غُول الحديد كبير الحيطان

غُول السلاح اللي سرقوا فلوسه وراح

غُول المواني وتصدير الغواني

غُول الأراضي في النجوع البعيدة

والحيطان اللي سرقوا المدن الجديدة

ارتكب أخطاء⁸²

الشعابين السامة التي تسكن شقوق الأرض⁸³

رجال الأعمال الفاسدين في عصر مبارك وأعضاء الحزب الواطي الديمقراطي الذين سرقوا ونهبوا ثروات مصر⁸⁴
طوال ثلاثين عاماً.

في كل البلاد
آه يا زمن الفساد
والحزب الواطي سبحان العاطي
بيسرق بلدنا سنين طويله ما في حيله
شبكة وعصابه وقطّاع طريق
وابن (مدينتي) تاجر الرقيق
وباقى أعضاء الفريق
وتاجر الخردة ومافيا الحديد
مفيش جديد
البورصه ... لعبوا فيها القمار
وبضايح كان عليها احتكار
وأكل الغلابا أسعاره نار
والنجس اللي ما كان عمره (شريف)
ولصوص الحزب الواطي
اللي سرقوا منا الرغيف
سمك مُسرطن ... دقيق مُسرطن
حليب مُسرطن ... حتى الخضار
ودجاجات مريضة بالسُعار
ولحم البقر سُل وجنون

مُضَارِبِهِ وَتَلَاعُبُ حَتَّى فِي سَعْرِ الصَّابُونَ
أَيَّامَ مَبَارِكٍ مَفِيشِ هِزَارِ
شَلَّةٌ لَصُوصٍ فِي أَيْدِيهَا الْقَرَارِ
وَالْغَلَابَا مَا عَادَ لَهُمْ نَصِيرِ
أَيَّامَ مَبَارِكٍ أَكَلْنَا الْحَمِيرِ
مُدْنَ الصَّفِيحِ فِي كُلِّ حَتِّهِ
وَالْحَالَةَ مَا شِيهِ وَبَلَدْنَا فَتَّهِ
أَغَانِي هَابِطِهِ وَبَانِجُو وَجَرِيمِهِ
وَأَقْلَامِ زِبَالِهِ فِي كُلِّ سِيمَا
شَوَارِعِ زَحْمِهِ وَإِشَارَاتِ مَرُورِ
وَنَاسٍ وَاقِفِهِ فِي الطَّابُورِ
طَابُورِ الْعَيْشِ⁸⁵ فِي كُلِّ حَارِهِ
وَالدَّعَارِهِ فِي الْعِمَارِهِ⁸⁶
نَاسٍ مَيْشٍ لِأَقْيِهِ تَاكُلِ
وَنَاسٍ سَاكِنِهِ فِي الْقُصُورِ
وَنَاسٍ بِتَسْرِقِ خَيْرِ بَلَدِنَا
وَنَاسٍ بِيوتِهَا فِي الْقُبُورِ⁸⁷

⁸⁵ الخبز

⁸⁶ المباني السكنية في المدن

⁸⁷ انتشرت ظاهرة السكن في العشوائيات وفي المقابر في عهد مبارك ومن أفضل إنجازات عهد السيسي القضاء على العشوائيات وإنشاء المدن الجديدة للفقراء.

خفافيش تعشش في الحواري
وناس بتشرب م المجاري
وشباب عجايز ف عمر الزهور
وبنات ماشيه ف درب الجواري
وشعب لابس الخابور
آه يا بلادي من الغيلان
اللي سرقوك من زمان
آه يا أكوام الزباله
يا ديسكو القروء
آه يا سيرك الديابه
وأسراب البعوض
يا بيض معفن
يا ذيول القطيع
يا مواسم شتا في عز الربيع
يا وكر النجاسه
يا ماخور اللئام
يا غريان وساكنه
في أبراج الحمام
يا غيلان وماشيه

من غير لجام
أفاعي بتلدغ
عقارب بتركع
ف صلاة الغلابا
وحشود البغايا
في قصور الديابه
ترقص وتسكر وترمي جثتها
فوق سرير الجواري في عز النهار
وفي الحوار
ناس بتاكل م الزباله
وفي القصور
نسوان بتقبض بالدولار
فين ولادك يا بلدنا
متغربين في كل مينه⁸⁸
فين شبابك يا بلدنا
متهربين في قعر السفينه
غارقنين في بحور بعيده
في الطريق لبلاد جديده

متشردين في أبعد مدينه
في المنافي في الشتات
في ليالي التسعينات

من البلدان المتقدمة إلى الصين المتخلفة
ضحكت كثيراً وبكيت أكثر من شدة الضحك عندما سمعت أحد كبار
المسؤولين من سلالة بني طبل وهو شاهبندر الكذابين في الوقت
الراهن في إحدى البلدان شديدة التقدم يدعي أن التنمية في بلاده تفوق
النموذج الصيني وهو بالتأكيد لا يعلم شيئاً عن الصين سوى فيلم (فول

الصين العظيم). على عكس ما يجري في جمهوريات الموز من إهدار ثروات وأموال البلاد في مشروعات الفلكوش المختلفة سواء باستباحة المناطق الخضراء وإزالة الحدائق لإقامة أبراج خرسانية قبيحة لا يترجح منها سوى المافيا التي تحكم هذه البلدان أو باستباحة المسطحات المائية ومنع عامة الناس من تنفس هواءً نقياً بطرد السكان بعيداً عن ضفاف الأنهار وشواطئ البحار وتخصيصها لبناء نوادي الصفوة والمحاسيب من اللصوص والمنتفعين أو غير ذلك من المشروعات والصفقات التي أفقرت البلاد وأهدرت مواردها بسبب عدم التخطيط والاعتماد على المقربين من بني طبل في اتخاذ القرار. الأمر أصبح واضحاً للجميع وتم التعرف على جميع الفضايح الناجمة عن سوء إدارة البلاد التي يستحيل التغطية عليها إعلامياً في زمن السوشيال ميديا بمنطق الاستبداد الذي كان سائداً إبان حقبة الخمسينيات. ما لا يفهمه المسؤول المطبلاطي أن التقدم الحالي في الصين قد استند على مشروع تنموي طويل الأمد بدأ منذ سنوات عديدة تعود لعشرينيات القرن الماضي وكان هدف هذا المشروع بناء الإنسان أولاً وتوفير تعليم جيد له ودعم النظام الصحي وقيام الدولة بكافة مسؤولياتها تجاه المواطن سواء بتقديم خدمات الدعم الاجتماعي أو تخصيص الأراضي والمسكن المجانية للمواطنين وكان ذلك ركيزة بناء الإنسان والمواطن الذي قامت على أكتافه الطفرة العلمية والتكنولوجية والصناعية والاقتصادية التي تشهدها الصين هذه الأيام. النظام الصيني لم يستنسخ النظام الديمقراطي الغربي وإنما أقام نظاماً خاصاً به يتناسب مع البيئة والطبيعة السكانية والجغرافيا السياسية للبلاد. لقد حققت الصين المعجزات في كافة المجالات لأنها حاربت الفساد ولم تسمح لقيادات الحزب الشيوعي الحاكمة أن تتحول إلى مافيا وعصابات تنهب وتسرق أرزاق الفقراء والمهمشين. لقد نجحت الصين في تحدي الغرب لأن الدولة وفرت للمواطنين سبل الحياة الإنسانية ولم تسحب الدولة دعماً

ولم ترفع أسعاراً ولم تخصص المليارات لإقامة مشروعات تبتلع خيرات البلاد وثرواتها وهي لا تخدم سوى طبقة الأثرياء والمنتفعين وأعوان النظام. لذلك تم تعزيز الانتماء الوطني وحب المواطن لبلاده على عكس ما يحدث في جمهوريات الكوسة. لقد تحققت المعجزة الصينية لأن الحكومة قد اجتثت الفساد من جذوره. في تسعينيات القرن الماضي كنت في زيارة علمية للصين وهناك قرأت في الصحف الناطقة بالإنجليزية أن المحكمة في إحدى الولايات قد حكمت بالإعدام على مسؤول كبير ونافذ في الحزب الشيوعي الحاكم لأنه سرق ستة آلاف دولار بينما في جمهوريات الموز تُسرق المليارات على مدار الساعة دون مساءلة أو رقيب. الحكم بالإعدام على رجل الحزب الشيوعي ذي الحيشية ذكرني بالقاضي العادل العز ابن عبد السلام الذي عاش في عهدي الممالك والأيوبيين ويقص التاريخ عنه أقاصيص عديدة وحكايات مُشرفة. قيل أنه رفض توقيع حد السرقة على أحد اللصوص. ولما سأله كبار القوم عن سبب عدم تطبيق شرع الله قال عندما يسرق اللص بسبب الفقر والجوع في زمن لم يوفر الحاكم فيه لشعبه سبل العيش الكريم يجب تطبيق حد السرقة على الحاكم وقطع يده بدلاً من تطبيق الحدود على الفقراء والغلابا.

رابعاً

من أرشيف الذكريات

عندما كنت في الصف الثامن أو الثاني الإعدادي أعلنت وزارة التربية والتعليم عن مسابقة في الشعر لتلاميذ المرحلة المتوسطة. كانت مدرستي في قرية على أطراف

مدينة تقع في شمال شرق دلتا النيل ما بين النهر والبحر والبحيرة. كانت المزارع والبساتين تحوط قريتي من كل جانب وكان المراهقون بدءاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي ينقشون الحروف الأولى من أسماء حبيباتهم على جذوع الأشجار العتيقة المصفوفة على ضفاف النيل، كان ذلك بالتحديد في العام الدراسي الذي سبق اندلاع حرب أكتوبر بعدة شهور.

كانت القرية رغم بساطتها وريفيتها رائعة الجمال وكان التعليم متميزاً، وكان التنافس العلمي بين أبناء وبنات القرية والقرى المجاورة على أشده. في الصباح ونحن في الطريق إلى المدرسة مشياً على الأقدام كنا نشم رائحة الورود والياسمين المنبعثة من المنازل الريفية المرصوفة على الطرقات غير المعبدة. وكانت الرياح تحمل رائحة بساتين الليمون والبرتقال والجوافة وثمار النخيل في فصل الشتاء عبر الأجواء المحيطة بالقرية. وفي الصيف تغطي رائحة ثمار المانجو الناضجة على ما دونها من ثمار الأشجار المثمرة الأخرى. وطوال العام يظل الجو مفعماً برائحة نسائم نهر النيل وعليل أمواج البحر المتوسط الذي لا يبعد كثيراً عن تخوم قريتنا.

الآن ابتلعت المدينة قريتي التي أصبحت ضاحية مزدهمة في المدينة وتغيرت ملامحها الجمالية والديموغرافية والأخلاقية وأصبحت مرتعاً لعربات التوكتوك وانتهى زمن الحدائق والبساتين وتحولت إلى كتل خرسانية قبيحة تنشر التلوث والقمامة في كل الدروب والحواري حيث تتبادل حشود القطط والفئران نظرات العشق وتتلاقى هذه المخلوقات في موجات متلاحقة وهي في حالة من التعايش السلمي والتلاحق الثقافي.

أما الأشجار التي كانت جذوعها الضخمة تحمل ذكريات العشاق لأجيال متعاقبة فقد ذُبحت وانتُهك عرضها وانتهى زمانها. أعود بكم مرة أخرى لمسابقة الشعر حيث رشح مدرس اللغة العربية بمدرسة القرية عدة قصائد للمسابقة التي أشرت إليها أعلاه وكان التلاميذ قد تقدموا بها من قبل في مسابقة شعرية على مستوى المدرسة. كانت قصيدتي (حواء) من بين القصائد وكانت أول مسابقة شعرية أشترك فيها رغمًا عن أنفي بسبب اقتناع معلم اللغة العربية بالقصيدة. والقصيدة لها قصة معي ولذلك

مازلت أحتفظ بها حتى تاريخه في أرشيف الذكريات. وإيكم القصيدة بكل أخطائها
الشعرية وبكل عفويتها التي تعكس براءة هذا الزمن الرائع الجميل وتبرز مدى
اهتمام الأساتذة في هذا العهد برعاية التلاميذ الصغار:

حواء

حواءُ ماذا بكِ يثيرُ الناسَ بقريتي
وأنتِ ما أنتِ سوى دمعاتِ قصيدتي
هل الهوى أم الجوى
ليت الهوى يوماً يُصعقُ
ليت الفؤاد يوماً ينطقُ
ليت الجوى دمءاً تسفكُ
لا تتوسلي بالصراخ والدموع ولا تنطقي
لا تمسحي دموعَ الديدبانِ الأخرقِ
فقد ذاق حلوَ شهيدكِ المعتقِ
لا حباب لا غيث لا مطر
لا عشق وسيناء يسكنها العجز
لا حب عندما يموت الجنودُ
لا حب في خيريف القيودُ
لا حب والقوس تنهشها اليهودُ
لا تلومين فتى النجوع الشاردِ
فقد هوى بين أمواج بحرك الباردِ

فيا لك من شيطانةٍ تزغـردِي
وتتبئِي بحلولِ عُرسِ أسـودِ
فأنتِ نـارٌ في القلوبِ توقـدي
وبالعقولِ تأكلي حـوى وتلعبي

فازت القصيدة بالمركز الأول على مستوى المحافظة واستلمت خمسة جنيهاً وشهادة تقدير. لاحقاً علمت أن القصيدة فازت ليس بسبب الكلام عن حواء كما كنت أظن وأنا في مرحلة المراهقة وإنما بسبب الحديث عن سيناء والقدس في أجواء كانت مفعمة بالمد القومي العربي والاستعداد لتحرير الأرض التي لم تحرر بالكامل حتى اليوم. رغم إيماني بالعروبة والقومية العربية إلا أنني أدركت فيما بعد أن الجوائز الأدبية في عالمنا العربي غالباً تُمنح لأسباب غير أدبية ولا فنية - أسباب ليس لها علاقة بالإبداع الأدبي ولكن بأشياء أخرى عديدة.

نبذة مختصرة عن المؤلف

الأستاذ الدكتور صديق محمد جوهر

مترجم تحريري وشفوي محترف مقيم في (أونتاريو) كندا. أكاديمي وناقد وباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. رئيس قسم اللغات

والآداب والترجمة بجامعة الإمارات (سابقاً). كما شغل منصب رئيس قسم اللغة الإنجليزية وآدابها والمشرق العام على برامج دراسات المسرح والسينما والفنون الجميلة والكتابة الإبداعية بجامعة الإمارات (سابقاً). حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب الإنجليزي والنقد من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، علاوة على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وبكالوريوس في الأدب الإنجليزي. حاصل على عدة إجازات مهنية في الترجمة التحريرية والشفوية وفي نظريات الترجمة وتطبيقاتها. أستاذ جامعي وباحث تم إدراج عدد من دراساته في الأدب المقارن والأدب الإفريقي والأدب العربي المعاصر والأدب الخليجي المترجم إلى الإنجليزية ضمن المناهج الدراسية في عدد من الجامعات الأمريكية الكبرى في ولايات كاليفورنيا وكارولينا الشمالية ومينيسوتا وفرجينيا وكونيتيكت وفيرمونت ونيفاذا. شاعر وناقد مسرحي وعضو اتحاد الكتاب في (الإمارات العربية المتحدة) ومحاضر دولي في دراسات الترجمة والأدب الإنجليزي والأمريكي وتاريخ الشرق الأوسط السياسي والأدب المقارن وتاريخ النقد الأدبي من أفلاطون إلى ما بعد الحداثة. مؤرخ في الأدب السياسي العربي والأمريكي. عمل في مجال الترجمة التحريرية والشفوية (الفورية) وترجمة المؤتمرات لسنوات طويلة بالتعاون مع كبرى المؤسسات وشركات الترجمة العالمية في الولايات المتحدة وكندا ومنطقة الخليج العربي حيث تولى الترجمة الفورية في أكثر من منتي مؤتمر دولي على مدار ربع قرن من العمل في الترجمة الفورية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية والصناعية والزراعية علاوة على المؤتمرات الكبرى التي نظمتها المؤسسات الدولية مثل اليونسكو و هيئة الأمم المتحدة ومنظمة العالم الإسلامي في مختلف فروع المعرفة. كما كان مسؤولاً عن الترجمة الفورية في عدد كبير من المؤتمرات التجارية الإقليمية

والمحلية التي تنظمها الشركات الدولية متعددة الجنسيات في مجالات عديدة. مترجم فوري مشارك في ترجمة الدورات التدريبية في أكاديمية الشرطة في دبي وفي عدد من المؤسسات ذات الحيثية في منطقة الخليج. مترجم فوري لعدد من القمم الحكومية المنعقدة في الإمارات. مترجم متعاون مع متحف الشارقة (الإمارات) في ترجمة كتب التاريخ والأثار وكتب التراث المحلي ودراسات المتاحف. يعمل محكماً لكل من: جائزة الكويت في الترجمة وجائزة السلطان قابوس في الثقافة والفنون والآداب (فرع الترجمة) وجائزة العويس الثقافية (فرع النقد الأدبي) وجوائز مهرجان الشارقة للمسرحيات القصيرة والجوائز الأدبية والشعرية المتعددة التي تطلقها وزارة الثقافة في الشارقة (الإمارات). كما يعمل محكماً لعدد من الدوريات العلمية والأكاديمية المرموقة الصادرة من كبرى جامعات الولايات المتحدة وكندا وأوروبا.

حصل مرتين على جائزة حاكم إمارة عجمان للثقافة والعلوم (فرع النقد الأدبي). تقلد العديد من المناصب العلمية والأكاديمية في شتى الجامعات المرموقة حول العالم وأشرف على العديد من أطروحات الماجستير والدكتوراه في دراسات الترجمة التحريرية والشفوية وترجمة الشاشة والديبلجة وأطروحات الأدب الإنجليزي والأمريكي والنقد الأدبي والأدب المقارن والأدب الإفريقي وأدب الأقليات وأدب أمريكا الجنوبية والكاربيبي كما شارك في مناقشة أطروحات عديدة في الدراسات المسرحية والأدب العربي وتاريخ الإسلام السياسي والميديا والدراسات الشرق أوسطية والدراسات السينمائية. يبلغ عدد المتصفحين والقراء لبحوثه المنشورة في الدوريات العالمية المحكمة مايربو على خمسين ألف متصفح وقاريء سنوياً وفق البيانات الموثقة على موقع (أكاديمية التعليمي) الدولي. عضو في العديد من الجمعيات البحثية والأكاديمية العالمية مثل رابطة الأدب الأمريكي والرابطة

العالمية للأدب المقارن ورابطة الأدب الإفريقي ورابطة المترجمين الأمريكيين ورابطة المترجمين الكنديين (أونتاريو) ورابطة الكومنولث للدراسات الأدبية واللغوية ورابطة دراسات الشرق الأوسط ورابطة الدراسات النسوية الكندية وغيرهم من الجمعيات الأكاديمية.

شارك بأوراق بحثية محكمة في أكثر من تسعين مؤتمر في جامعات أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا... الخ. لسنوات عديدة شارك في تقديم عشرات المحاضرات وإدارة العديد من الندوات في معرض أبوظبي الدولي للكتاب كما ساهم في تقديم الأنشطة الثقافية في معرض الشارقة للكتاب وفي مختلف المراكز البحثية والأكاديمية والتاريخية والإعلامية في الإمارات. شارك عشرات المرات في تحكيم العديد من الجوائز في مجالات الدراسات الأدبية والنقدية والمسرحية التي تمنحها مؤسسات خليجية مرموقة. حاصل على (جائزة التميز الأكاديمي) من جامعة الإمارات عدة مرات لتمييزه في البحث والتدريس وخدمة المجتمع. حاصل على (جائزة التميز في البحث العلمي) من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات عدة مرات. حاصل عدة مرات على جائزة التميز العلمي من جامعة الإمارات (لنشر بحوثه في أرقى الدوريات المحكمة عالمياً وفي دوريات المستوى الأول وفق معيار سكوبس العالمي). قام بتنظيم ثمانية مؤتمرات علمية وأكاديمية في جامعة الإمارات أثناء رئاسته لقسم اللغة الإنجليزية وآدابها. حاصل على عشرات المنح البحثية في مجال التخصص من جهات أكاديمية مرموقة داخل الإمارات وخارجها. حاصل على عدة منح داخلية لإنجازاته في مجال نشر الأدب الإماراتي مترجماً للإنجليزية على مستوى العالم. حاصل على جائزة التميز العلمي في الأدب الأمريكي من جامعة نيفادا (لاس فيغاس- أمريكا) 2009. حاصل على جائزة التميز العلمي في الأدب الإنجليزي من جامعة رايرسون (تورونتو-كندا) 2010. حاصل

على ثلاث منح من هيئة الفولبرايت الأمريكية للقيام بتدريس الأدب الأمريكي وتنظيم ورش عمل أكاديمية لطلبة الدكتوراه في المركز الأمريكي الهندي للبحوث والدراسات (جامعة عثمانية -حيدرآباد-الهند) لمدة ثلاثة فصول دراسية. له ما يربو على ثمانين دراسة بحثية في مجال التخصص منشورة باللغة الإنجليزية في كُبريات الدوريات العالمية المحكمة في بريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا ودول أخرى عديدة.

أختير متحدثاً رسمياً في عدد كبير من المؤتمرات العلمية والأكاديمية الدولية التي نظمتها كبرى الجامعات في بريطانيا وأمريكا وكندا ونيوزيلندا والبرازيل وجمهورية التشيك وفيتنام وبولندا وأذربيجان وتركيا وروسيا والمجر وكوريا الجنوبية ودول أخرى. له أكثر من مائة دراسة بحثية في مجالات عديدة منشورة في دوريات عربية محكمة. صدرت له عدة كتب في الأدب الإنجليزي والأدب المقارن عن كبرى دور النشر في أوروبا والولايات المتحدة ونيوزيلندا والهند وجنوب إفريقية ودول أخرى ومن بين هذه الكتب: (مطربون في الأرض الخراب: أصوات الاحتجاج في الشعر المعاصر) و (طرائق نصية في الأدب العربي والأمريكي) و (مدن الخوف والظلام: دمج الخطاب الغربي في أدب المدينة العربية) و(رحلة في الشرق الأوسط: سرديات العنف والعنصرية في الأدب العربي والأمريكي) و(مرويات الهيمنة والتهميش: تفكيك السرديات الكبرى في الأدب العربي والأمريكي) و (صراعات وحوارات عابرة للثقافات: الشرق الأوسط في الأدب العربي والأمريكي) و (الطريق إلى العاصفة: الشعر السياسي للشاعر لي روي جونز) و (دوامات في المياه الراكدة: أشعار لي روي جونز الباكورة) وكتب أخرى عديدة. كما أنجز عشرة بحوث على شكل فصول في كتب محكمة منشورة في دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية وكوريا الجنوبية ودول أخرى.

أنجز مراجعات وملخصات نقدية لأكثر من خمسين كتاباً و ترجم أكثر من سبعين كتاباً من الإنجليزية إلى العربية ومن أهمها: كتاب (الثقافات الثلاث: العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانيات في القرن الحادي والعشرين - صادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - عالم المعرفة - الكويت). كما صدر له عن مشروع (كلمة) في الإمارات العديد من الترجمات لأهميات الكتب ومن بينها: كتاب (الرائحة: أبجدية الإغواء الغامضة) و كتاب (السد) وكتاب (ألوان شيطانية ومقدسة: اللون والمعنى في العصور الوسطى وما بعدها) وكتاب (المصارعة الرومانية القديمة: التاريخ الدامي لرياضة الموت) وكتاب (ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الإنسانية) وكتاب (غاندي والشرق الأوسط: اليهود والعرب والمصالح الاستعمارية) وكتاب (المنسوجات والأقمشة الإسلامية) وكتاب (تاريخ الأزياء والألبسة العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث) وكتاب (سبعة أيام في عالم الفن) وكتاب (كلمات العالم: منظومة اللغات الكونية) علاوة على كتاب (تغطية أخبار النزاعات الحساسة) من إصدارات اليونسكو. كما ترجم مجموعات شعرية عربية متنوعة إلى اللغة الإنجليزية، منها: مختارات من أشعار محمد الفيتوري، ومختارات متنوعة من كتابات معظم الشعراء الفلسطينيين وشعراء انتفاضة الحجارة والأقصى علاوة على مقتطفات من أشعار: نزار قباني، ومحمود درويش، والبياتي، والسياب، ومظفر النواب، وفاروق شوشة، وأحمد عبد المعطي حجازي، ومحمد أبو سنة، وصلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، وصالحة عبيد غابش، وغازي القصيبي، ومحبي الدين اللاذقاني، وعبد العزيز المقالح و حبيب الصايغ و كريم معتوق ووليد علاء الدين. علاوة على ترجمة مقتطفات أخرى عديدة لبعض الشعراء الشباب من العراق ودول الخليج وبلاد المغرب العربي. كما قام بترجمة قصائد ديوان (بمن يابئين تلوزين؟) للكاتبة صالحة غابش علاوة على المجموعة القصصية (نهار

(الطباء) للكاتبة فاطمة حمد المزروعي بالإضافة إلى ترجمة مقتطفات من قصص سيف المري : مجموعتي (رماد مشتعل) و (بيت العنكبوت). من آخر أعماله المترجمة إلى الإنجليزية رواية "عودة فان جوخ" من تأليف الروائي وكاتب السيناريو البحريني: حمد الشهابي . كما ترجم مجلد دراسات إماراتية (إحدى عشر فصلاً- 125000 كلمة إلى الإنجليزية والمجلد من إصدارات جامعة الإمارات.

قام منفرداً بترجمة كافة السياسات والإجراءات واللوائح الخاصة بجامعة الإمارات علاوة على ترجمة المواقع الإلكترونية لكليات الجامعة ومراكزها البحثية كما تولى ترجمة المراسلات الواردة والصادرة من مكاتب كبار المسؤولين في الجامعة أثناء خدمته الطويلة بالجامعة. تولى الترجمة الفورية لعدد من المؤتمرات التي نظمتها الجامعة علاوة على إعداد تغطيات إعلامية يومية لأحداث المؤتمرات باللغتين العربية والإنجليزية ومن أهم هذه المؤتمرات (مؤتمر الجيوفيزياء الهندسية) الذي يُعقد كل عامين بجامعة الإمارات. ترأس وشارك في عضوية أهم اللجان العلمية في جامعة الإمارات مثل لجان ترقية الأساتذة والتعاقدات الخارجية ولجان تطوير المناهج ولجان الأنشطة الثقافية.. الخ. قام بترجمة الموقع الإلكتروني لمركز مسجد الشيخ زايد إلى اللغة الإنجليزية. تولى ترجمة مئات الوثائق التاريخية لدى مركز زايد للتراث والتاريخ في مدينة العين على مدار عشر سنوات. قام في الآونة الأخيرة بترجمة أكثر من مائة قصيدة منشورة من أشهر المختارات الشعرية الإنجليزية إلى اللغة العربية، ومن بينها: مقتطفات من أشعار أعظم الشعراء الأمريكيين مثل: والت ويتمان، تي. أس. إليوت، إزرا باوند، هارت كرين، ألن جنزبيرج، كارل ساندبيرغ، فاشيل لندساي، إدجار لي ماسترز، لنجستون هيوز، كلود ماكاي، إميلي دكنسون، سونيا سانثيز، لروي جونز . علاوة على ترجمة قصائد شعراء الجيتو الزنجي في الستينيات. كما ترجم عشرات القصائد التي

نظمها شعراء الحرب الأمريكية على فيتنام، كما قام بترجمة ثلاثين قصيدة من أشعار روجر كريك، الشاعر الأميركي البريطاني الأصل وأستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة كنت (ولاية أوهايو-أميركا). بالنسبة للترجمة المسرحية، تولى ترجمة عدد من المسرحيات القصيرة من تراث المسرح الأفروأميركي المعاصر، ومن بينها مسرحيتي (الهولندي) و(العبد) للكاتب الأفروأميركي لروى جونز.

نُشر له في الآونة الأخيرة الكتب التالية: (حبيب الصايغ بين التاريخ قراءة في عوالم حبيب: والأسطورة) و(تمرد اللغة واستعادة الصوت الصايغ الشعرية) و(عاشقة القوافي: مقاربات نقدية في أشعار صالحة غابش) والكتب الثلاثة من إصدارات اتحاد كتاب الإمارات. كما نشرت له دار بتانة بالقاهرة كتابي (تضاريس على خرائط الصمت: تجليات حبيب الصايغ الشعرية) و (نهار الظباء وميثولوجيا الحداثة: السرديات الحكائية في قصص فاطمة حمد المزروعى). علاوة على ذلك صدرت له عن دار صفصافة بالقاهرة الكتب الآتية: (المسلخ رقم 5 : العنف وفتازيا الخيال العلمي في روايات الحرب العالمية الثانية) و (عريدة الكاوبوي في بلاد الهنود الحمر: روايات الغرب الأمريكي بين الوهم والحقيقة) و (برابرة وأبرياء: البطل الهمجي في روايات الحرب على فيتنام) و (رحلة القوافي في متاهات المدينة: مقاربات في الشعر الأمريكي المعاصر) و (شايوك في مروج الجليل: تزييف التاريخ الفلسطيني في الرواية الأمريكية المعاصرة) الذي حقق أعلى المبيعات في معرض القاهرة الدولي للكتاب بالإضافة إلى كتب (المسرح الأفروأميركي المعاصر) و(أنشودة النابالم: مقاربة في أشعار الحرب الأمريكية على فيتنام) و (قراءات في أدب ما بعد الحداثة: أشعار وليد علاء الدين نموذجاً) كما صدر له عن دار صفصافة ثلاثة دواوين شعرية هي: (وشم على شفاه القمر) و(هولاكو يغتصب المدينة) و (ما بعد الأرض الخراب) علاوة على ترجمة لمسرحيتين للكاتب

الأفروأمريكي لروي جونز/أمير بركة (الهولندي وانتفاضة العبيد)
(الطريق إلى غرناطة: أطروحات تاريخية عابرة للحدود) و كتاب)
خربشات على جدار الصمت:مقتطفات من الشعر الأمريكي والإماراتي)
و(اللقاء عند أم سماح: مدونات مغترب في أمسيات كورونا) و
(إمبراطورية الفيروس) و (خليل في إسرائيل: حكايات كفر أم بهانه) و
(همسات النهر والبحيرة: أشعار وأغاني).

